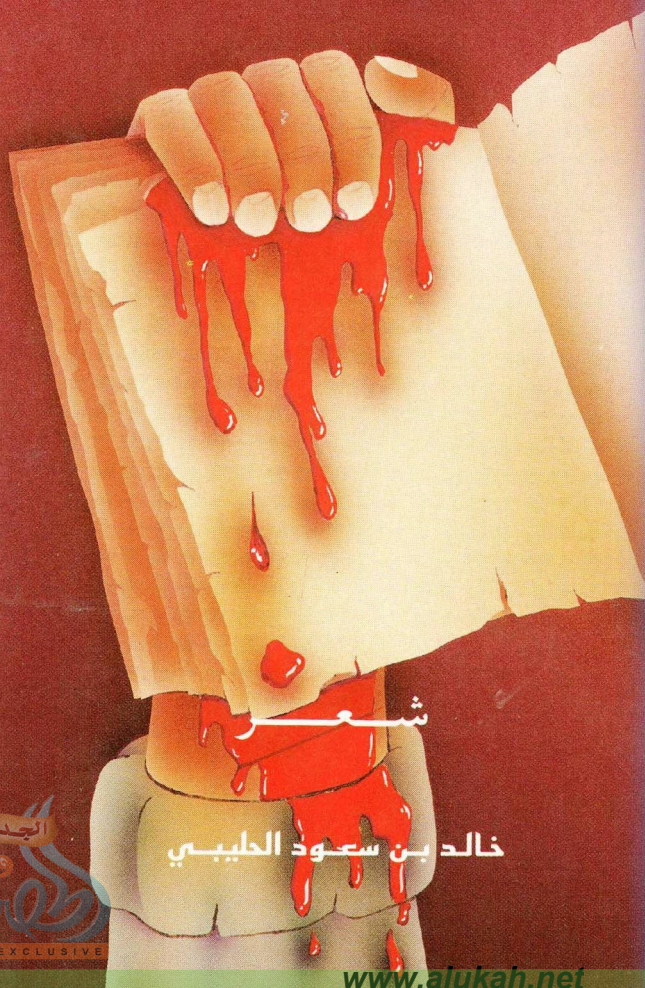




قلبي بين يديك



شعر
خالد بن سعود الحليبي





قلبي بين يديك

شعر

خالد بن سعود الحليبي

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
نادي المنطقة الشرقية الأدبي

ص.ب: ٨٤٣٨ - الدمام: ٣١٤٨٢ - فاكس: ٨٤٣٤٧٨٥

ترخيص وزارة الإعلام رقم ٣٤٨٦
وتاريخ ١٤١٢/٩/٢٠هـ
إدارة المطبوعات بالدمام

اللوحات الداخلية بريشة الأستاذ إبراهيم السعيد
الأحساء - الهفوف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

اللهم اجعلنا من
(الذين آمنوا وعملوا
الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ
كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ
مَا ظَلَمُوا) (الشعراء ٢٢٧)
إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ

إهداء

إلى التي استمعتُ إلى أولى نغمات ...
وتابعتُ أولى خطواتي ...
إلى شقيقتي الكبرى ...
أهدي باكورة نتاجي الشعري ...

أخوك

تقديم

عزيزي القارئ

سلام الله عليك ورحمته وبركاته وبعد ، ، ،
فهذا (قلبي بين يديك) ، فتناوله برفق وتصفح به بشوق
واسدل عليه ستائر سترك ، ثم ضُمَّهُ إلى قلبك ، فإن القلب
يأنس بالقلوب . .

أخي الحبيب

في هذا الديوان . . وددتُ أن أُسمِعَكَ صوت مشاعري
الخاصة . . كما أسمعك أنين مشاعري تجاه الأمة وآلامها . . إنني
لم أقدم لك ديواني لأعظك به ، ولكن . . . لأجسد مشاعرَ
الإنسان من خلال إحساساتي الخاصة ، والشعر مرآة للأمة
والشاعر معا .

خالد

الأحساء - رجب ١٤١٣ هـ

أنين الضلوع



حوار مع الدموع

حوارٌ مع الدُّموع

يَا مَنْ يُلْفَعُ بِالْهَمِّ الْبَهِيمِ ضَحَى
ويشتكي اللَّيْلُ مِنْهُ نَفْثَ أَهْـنَاتِ

سَائِلُ دُمُوعًا كَذُوبِ النَّارِ تَذْرِفُهَا
على أديمٍ مِنَ الْأَحْزَانِ مُقْتَنَاتِ

يَا دَمْعُ يَا زورِقَ الْأَرْوَاحِ فِي جُلُجِ
مِنَ الْحَيَاةِ، أَمَا أَنْهَيْتَ مَأْسَاتِي؟

يَا مَلْجَأَ لِلْحَيَارَى تَسْتَغِيثُ بِهِ الْـ
نَفْسُ إِنْ عَمِيَتْ عَنْ يَوْمِهَا الْآتِي

هَلْ أَوْرَقَ الْحُبُّ فِي أَرْضِ هَاطَلَتْ بِهَا؟
وَهَلْ جَمَعَتْ قُلُوبًا بَعْدَ أَشْتَاتِ؟

وَهَلْ أَعْدَتَ لثَغْرِي بَسْمَةً قَتَلَتْ؟
وَهَلْ أَذْبَتَ بَفِيضٍ مِنْكَ أَنْتَاتِي؟

يَا دَمْعَ نَفْسِي لِبَعْضِ الْأُنْسِ ظَامِئَةً
وَلَسْتَ تَقْـوِي عَلَى جَلْبِ الْمَسَرَّاتِ

لَكِنْ سَأَهْرِجُ لِلرَّحْمَنِ مُقْتَبِسًا
مِنْ نُورِهِ مِشْعَالًا يَأْسُو جِرَاحَاتِي

إِذَا تَكَلَّابَتِ الْأَحْدَاثُ تُلْهِبُنِي
فَالصَّبْرُ فِي غَمْرَةِ الْأَلَامِ مَنْجَاتِي

ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

نشرت في جريدة اليوم - العدد: ٥١٤٢، (الثلاثاء ١٨ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ).



نعي في قصور المبادئ

نعي في قصور المبادئ

يا من رأى الجَمْرَ في عينيَّ أروقةً
بها اشتكى دمعِي الهَتَّانُ للبَّـاري

لا تعذِّلني إذا ما جَـ الوُجُومُ على
شـواطئِي، وأنـاخَ الحزنُ في داري

وغـادرَ البشرُ وجهي دونَ أجنحةٍ
وقد عهدتُ طيـورَ البشـرِ أطيـارِي

أُيْسِـئَ الأُنسَ من عـاداتِ بشـائِرُهُ
قـوارِعُ سُرْبِلَتِ بالليلِ والقـار

أُيْعِـذَنَّ الجوى إن ثـارَ في صـلَفِ
وأحـرقت صمَّتُهُ أنفـاسُ إعـصار

يا من أظَلَّتْهُ يـومًا دوحُ مـزرعتي
وقد رأى اليـومَ ما لا قـتُّهُ أشـجارِي

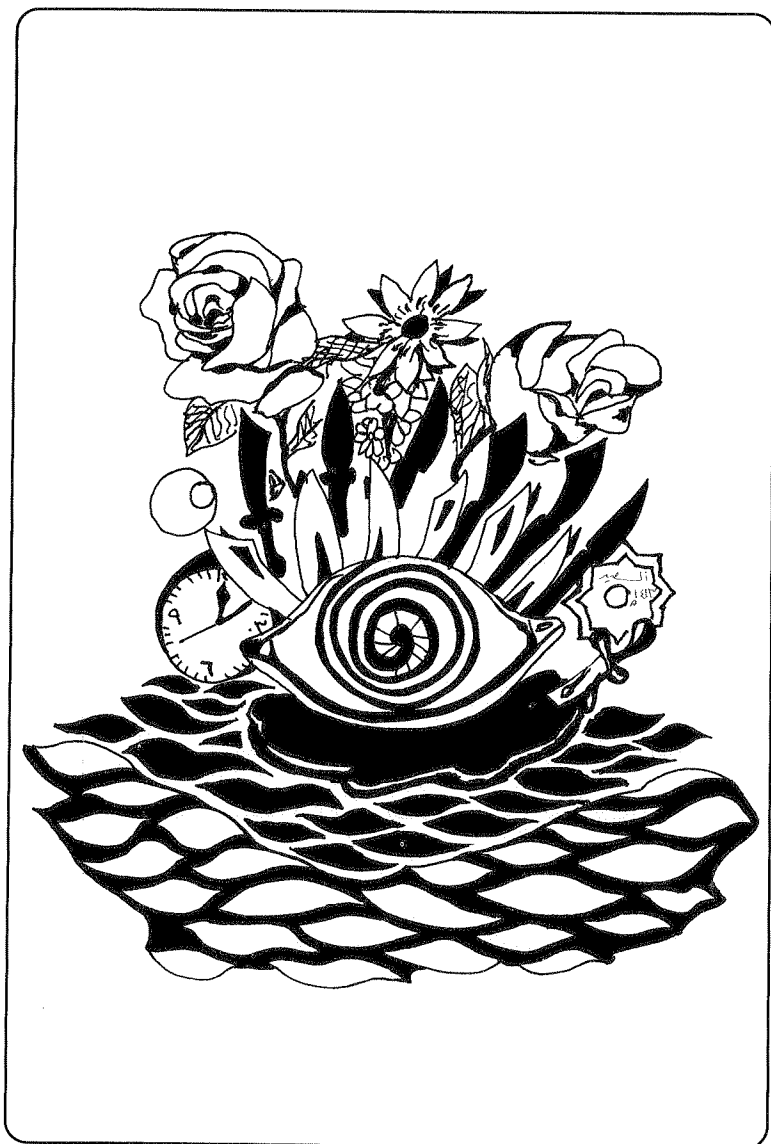
قُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ أَشْجَاكَ مَا صَنَعْتَ
كَفُّ الْخَرِيفِ، وَنَابُ غَادِرُ ضَارِ

أَمْ أَنْ قَلْبَكَ — مِثْلَ الْقِيَمِ — غَيْرُهُ
لَفْحُ الْكَلَامِ، وَنَفْحُ الْغَدْرِ فِي النَّارِ

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَنْسِيَ مَوَدَّتَنَا
فَتُسَلِّمَ الْقَلْبَ وَالذِّكْرَ لِنَشَارِ

مَوْتُ الْحَبِيبِ لَهُ صَبْرٌ يَكْفِيهِ
وَمَا لِمَوْتِ الْمَبَادِي قَلْبٌ صَبَّارِ

شعبان ١٤١١ هـ



شاعر تائهة

مشاعرُ تائهة

خَفَّفْ لَوَاعِجَ أَشْوَاقِي بِتَغْرِيدِ
وَعَنِّ دَهْرًا وَلَا تَسْأَمْ بِتَرْدِيدِ

عَسَى فِؤَادِي يَسْلُو الْيَوْمَ مِنْ رَحْلُوا
وَحَلَّفُوهُ بَلَا فَجْرٍ وَلَا عِيدِ

يُكْتَمُ الْحُزْنَ حَتَّى قِيلَ: ذَا فَفَرِحَ
وَلَوْ تَقَرَّرُوهُ أَدْمَاهُمْ بِتَنْهِيدِ

وَأَحْبِسُ السُّدْمَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ حُرْقِ
جَفْنٍ تَعَاوَرَهُ الْبُلُوى بِتَسْهِيدِ

قَالُوا: تَعَوَّدْ، فَقُلْتُ الْحُبُّ تَجَرَّبَتِي
وَفُرْقَةُ الْخِلِّ لَا تُسْلَى بِتَعْوِيدِ

وَكَيْفَ أَسْلُو؟، وَهَلْ يَسْلُو فِؤَادُ فَتَى
أَلْقَى إِلَى الْحُبِّ طَوْعًا بِالْمَقَالِيدِ؟

أَهْيَمُ فِي حُبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اعْتَكَبْتُ
لِيَلَاءُ فِي خَاطِرِي تَمَتَّتْ : أَنَّ جُودِي

جُودِي لَنَا لَوْ بَطِيفٍ لَا يُصَاحِبُهُ
هَمْ تَعَهَّأَ أَحْلَامِي بِتَنَكُّيْدِ

يَا وَيْحَ صَحْبِي إِذَا غَضَّتْ حَنَاجِرُهُمْ
بِالْعَذْلِ جَهْلًا، وَهَلْ سَالِ كَمَعْمُودِ

أَنَا الَّذِي يُبْحِرُ الْأَحْبَابُ فِي دَمِهِ
فَلَيْسَ يَسْلُو بِآلَافِ الْأَنْشَادِ

أَعِيشْ فِي خَافِقِ الدُّنْيَا كَمَزْرَعَةٍ
لَوْ أَمْطَرَتْ بِالْأَذَى جَادَتْ بِعَنْقُودِ

وَأَزْرَعُ الْحَبَّ فِي أَقْسَى الْقُلُوبِ فَلَا
أَشْقَى بِقَسْوَتِهَا وَالْحُبُّ مُحْصُودِي

* * *

إذا وفّت من أحبّائي معاتبَةً
وافّت بقلبي بآبَا غير موصودِ

ويـدفنُ الخُلُ في جنبيّ نـازلَةً
تـكادُ لو كُتِّمَتْ بالنَّفْسِ أنْ تـودي

فـلا أفـارقـه حتّى أراه غـدا
يجري سرورًا، وأبقى غير محمـودِ

أظـلُّ أظـوي سـوادَ الليلِ محترقًا
بنـارٍ غيري، ولا أحظى بتبريدِ

* * *

أحبُّ زغـردةَ الأيـامِ مفترشًا
في سهلها زهرَ أفراحٍ وتغريدي

وَأَعَشَقْتُ الْبَسْمَةَ الْخَضْرَاءَ فِي فَمِهَا
وَلَسْتُ أَجْزَعُ فِي أَيَّامِهَا السُّودِ

تَهْزُنِي صَرَخَاتُ الْقَهْرِ دَامِيَةً
وَلَا تَلَامِسُ حَسِّي نَغْمَةَ الْعُودِ

لَا تَسْخَرُ الْعَيْنُ لُبِّي وَهِيَ فَاتِنَةٌ
وَتَسْتَبِينِي الْمُنَى فِي أَعْيُنِ الْخُودِ

جَعَلْتُ مِنْ قَلْبِي الْحَانِي مَرَّافٍ لَمْ
تَمْنَعْ سَفِينًا، وَلَمْ تَبْخُلْ بِمَوْجِودِ

وَسِرْتُ فِي دَرْبِ أَمَّالِي كَغَادِيَةٍ
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهَا أَحْلَى الْمَوَاعِيدِ

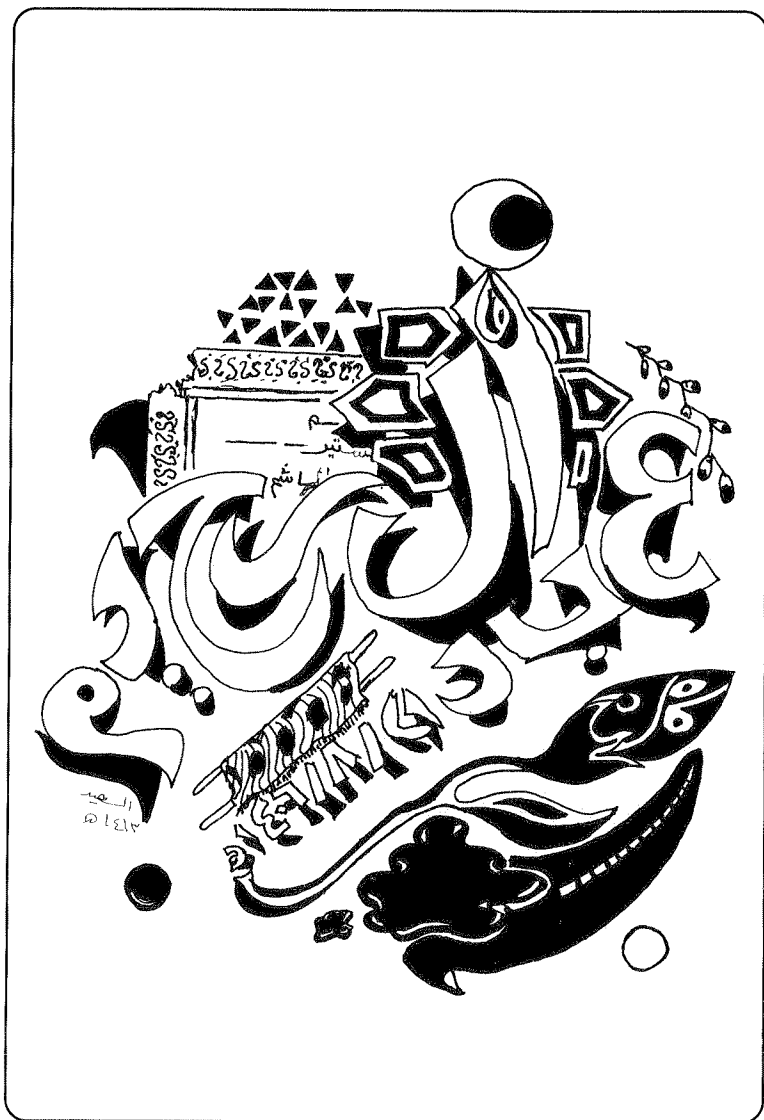
وَعَشْتُ أَجْهَلُ لَوْنِ الْغَدْرِ سِخْتَهُ
حَتَّى أَفْقْتُ بِسَيْفٍ فِي مَغْمِودِ

لكنَّما الهِمَمُ العُلْيَا تسيرُ على
جسرٍ من العَزَمِ فوق الحَقْدِ ممدودِ

وليسَ في مَشْرِقِ الدُّنْيَا ومَغْرِبِهَا
من يصنعُ العَزَمَ مجداً غيرَ محسودِ

١٤٠٩ هـ

نشرت في (الندوة الأدبية) العدد: ٩٢٨٠ (الأحد ٥ محرم ١٤١٠ هـ).



دُعَاةُ لَنْ تَجَفَّ

دمعة لن تجفّ *

يا حَسْرَةً صَرَعَتْ فِي مُهْجَتِي طَرَبًا
يا دَمْعَةً بَقِيَتْ فِي مَحْجَرِي لَهَبًا

عَبْدَ الرَّحِيمِ لَهَيْبُ الْقَلْبِ مُضْطَرِمٌ
لَا الْعَيْنُ تُطْفِئُهُ لَوْ فَاقَتِ السُّجُبَا

وَلَا لَفَيْفٌ مِنَ الْآهَاتِ أَطْلَقَهَا
لَوْ ثَارَتِ الْآهَ إِثْرَ الْآهِ وَالتَّهْبَا

يَا رَاحِلًا بِفَوَادِي وَالْخَطُوبُ بِهِ
مِثْلُ الْجِبَالِ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مُنْشَعِبًا

عَبْدَ الرَّحِيمِ غَدَتِ سَاعَاتُنَا كُرْبًا
وَالْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ لِلْحَزَنِ مُتَّهَبًا

* في رثاء صديقي الشيخ عبد الرحيم بن أحمد الهاشم، الذي توفي إثر حادث على طريق الرياض يوم الأربعاء ١٤٠٦/٨/٢١ هـ مع أمه، بعد أن قضيت معه سنة دراسية ممهدة لنيل درجة الماجستير. رحمهما الله رحمة واسعة.

عَبْدَ الرَّحِيمِ فَتَى الْفَتِيَانِ يَاقَمَرًا
ضَاءَ الْفَضَاءِ بِهِ وَالْيَوْمَ قَدْ غَرَبَا

يَا زَهْرَةً فِي رِيَاضِ الْمَجْدِ زَاهِيَةً
إِكْلِيلُهَا صَارَ أَحْزَانًا وَمُتَحَبًّا

حَمَلْتُ فِي الْقَلْبِ حُبًّا لَمْ يَزَلْ رَطْبًا
وَلَمْ تَزَلْ ذِكْرِي قَاتِي تَضْرُمُ اللَّهْبَا

فِي كُلِّ حَالٍ أَرَى أَطِيفَهُ مُثَلًّا
فِي نَاطِقِي وَقَلْبِي حُبَّهُ شَرِبَا

كَانَتْ سَجَايَاهُ لِي فِي صُحْبَتِي مُثَلًّا
وَبَعْدَ فُرْقَتِهِ نَهَجًّا وَمُكْتَسَبَا

كَانَتْ مَطَامِحُهُ — لَوْ أَنَّهَا نَفَذَتْ —
شُبُهَ الْمَحَالِ وَكَانَتْ نَفْسُهُ شُهْبَا

لَمْ تَقْتَرِنْ هِمَّةً إِلَّا بِمَطْلَبِهِ
وَمَارَنَا مَسْلُكًا لِلْمَجْدِ وَاضْطَرَبَا

فِي صِمْتِهِ فَكَرَّرْ، فِي نُطْقِهِ عِبَرٌ
فِي كَفِّهِ كَرَمٌ، سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَا

كَمْ كَلِمَةٍ مِنْ شِفَاهِ اللَّيْلِ تَنْدُبُهُ
كَانَتْ تُسَامِرُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُدْبَا

كَانَتْ نُجُومُ الدُّجَى نِعَمَ الْأَنْبَسِ لَهُ
إِذْ بَاتَ يَدْعُو وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ سُكِبَا:

كُلُّ الْهَمُومِ غَدَتْ رَبَّاهُ ذَاهِبَةً
وَهُمْ أُمَتِّي الْغُرَّاءُ مَا ذَهَبَا

مَوْتُ الرِّجَالِ إِذَا ذَاعَتْ عِيُوبُهُمْ
وَفِي عِيُوبِكَ قَدْ قِيلَ: الْجَوَادُ كَبَا

بِالْأَمْسِ كُنَّا وَدَرْبُ الْخَيْرِ يَجْمَعُنَا
وَسَطَ الرِّيَاضِ وَنَبُعُ الْعِلْمِ قَدْ عَذَّبَا

نَأْوِي إِلَى غُرْفَةٍ كَانَ الْفَقِيرُ دُجَاهَا
نَبَعَ الْحُبُّورَ فَكَيْفَ الْعَيْشُ إِذْ سُلِبَ لَهَا

كُنَّا نُوَمِّلُ مَوْتًا لَا يُفَرِّقُنَا
لَكِنَّا قَلَمُ الْأَقْصَادِ قَدْ غَلَبَنَا

فَنَاسِلٌ مِنْ بَيْنِنَا لَمْ يَصْطَحِبْ أَحَدًا
كَأَنَّ هَاجِرَ الْجَوَارِ لِلَّهِ قَدْ نُخِبَ لَهَا

وَسَارَ بِالرَّكْبِ لَمْ تَنْضَبْ بِشَاشْتِهِ
لَكِنَّا عُمُرُهُ مِنْ دَهْرِهِ نَضَبَ لَهَا

يَسِيرُ بِالْأَهْلِ مُحْفُوفًا بِحُبِّهِمْ
وَالْأُمُّ قَدْ شَغِفَتْ بِالْإِبْنِ فَاحْتَسِبَ لَهَا

يَسِيرُ يُلْقِي عَلَى الصَّخْرَةِ نَظْرَتَهُ
شَأْنُ الْمَوَدِّعِ فَاشْتَاقَتْ لَهُ نُوبًا

وَفَجَاءَ لَاحٌ فِي الْآفَاقِ قَاتِلُهُ
يَا لَيْتَهُ مَا بَدَأَ، لَكِنَّهُ اقْتَرَبَا

صَاحَ الْفَتَى يُسْمِعُ الرَّحْمَنَ مِنْ فَمِهِ
شَهَادَةَ الْحَقِّ قَبْلَ الْمَوْتِ مُرْتَقِبًا

يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِالتَّشْيِيتِ مَنْ صَدَقُوا
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَيُخْزِي اللَّهُ مَنْ كَذَبَا

صَلَّتْ عَلَيْهِ قُلُوبٌ مِلْؤُهَا حَزَنٌ
تَرْجُو الثَّوَابَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ رَغْبًا

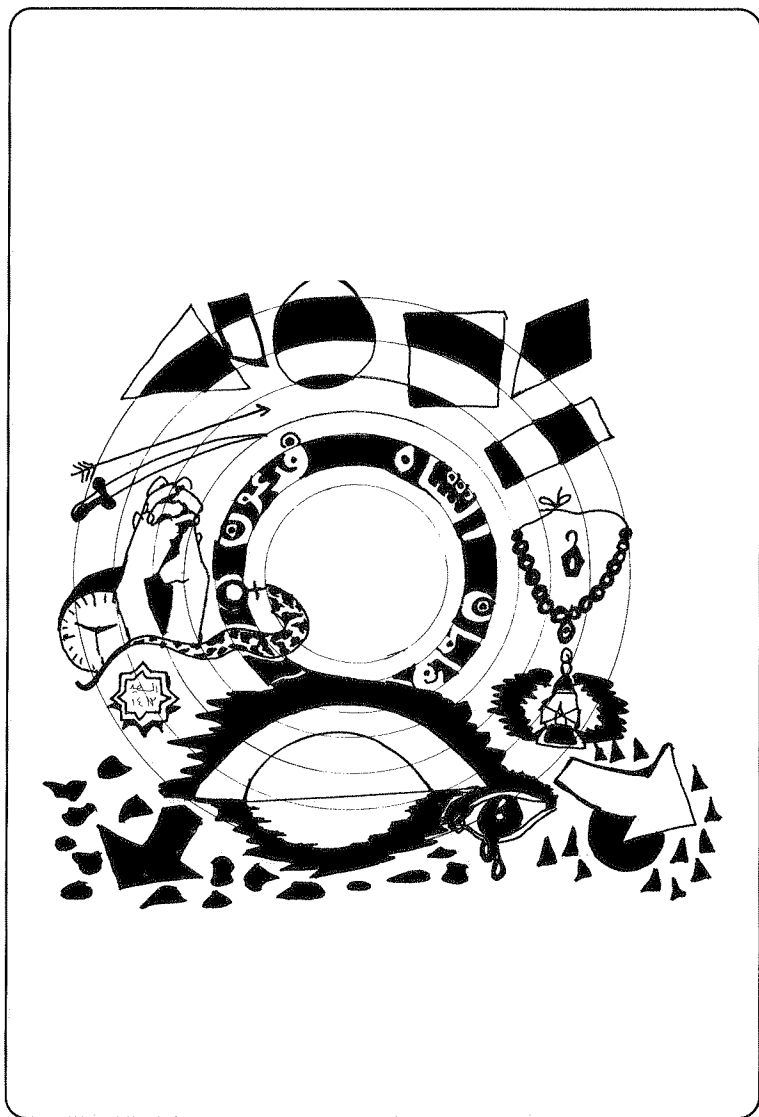
مَنْ كُلِّ فَجٍّ أَتَوْا، اللَّهُ أَلْفَهُمْ
فِي حُبِّهِ جُمِعُوا لَا مَالَ لَا نَسَبَا

فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ أَلَامٌ مُكْتَمَةٌ
أَلَقَتْ مَدَامِعُهَا فِي صَمْتِهَا خُطْبًا

عَبَدَ الرَّحِيمِ فَوَادِي جُرْحُهُ رَعِفٌ
لَوْ شِئْتُ يَدْمُلُهُ نَسِيَانُكُمْ لِأَبَى

لـولا أمانِي نفسي أن تُـلاقِيكم
في جَنَّةِ الخُلدِ لـازدادتْ بكم كُـربًا

٢٢ / ١٠ / ١٤٠٦ هـ



وقفة على شاطئ الدنيا

وقفة على شاطئ الدنيا

لا تسلني عن غروب الشمس يُدمي مقلتيه
عن زهول غارق الأجفان يغشى ناظريه

يا لها دنيا دنيّه
ساحة التقوى النقيّه
دون خوف أو رويّه
للقناطير النديّه
لا هثا خلف الغويّه

كيف غابت شمس حبي
كيف جارت فاستباحث
واصطفت منها فؤاداً
أترعت جنبه عشقاً
فانشى المفتون عبداً

تتمنى الشمس قربّه
للفتى الحيران دربه
رُقْطُهُ تَغْثَالُ قَلْبِهِ
أَحْسَنْتَ كَفَّاكَ طَبَّهِ
صِرْتَ فِيهِ الْيَوْمَ سُبَّهِ
أَخْلَصَ الْأَيَّامَ حُبَّهِ
يَتَّقِي فِي السَّرِّ رَبَّهِ

كنت نجماً في سمائي
كنت قنديلاً يُروّي
وإذا ما الهَمُّ كادتْ
هَبَّتْهُ قَلْبًا جَدِيدًا
يا جليلاً في فؤادي
كيف خُنتَ الْيَوْمَ قَلْبًا
كنت فِيهِ نَعَمَ عَبْدٌ

أين يومٌ قد أضانا
 وسمعنا منك قولاً
 هل نسيت الآن أنسا
 كم تجاذبنا حديثاً
 بيعت الماضي ليوثا
 حاربوها فاستكانت
 غنموا منها نفوساً
 بسنا القرآن فجره
 تعشق الأرواح عطره
 شاطرتنا فيه سهره
 تشهد الأيام طهره
 واجهوا الدنيا كصخره
 وأذلوا كل ثغره
 لم تذل قيد شعره

* أين فرعون، وهاما
 أين من ذاقوا من الدن
 خادعتهم حين أصغوا
 حسنُها البراق يُغري
 أظهرت عقداً وقُرطاً
 يا دعاة الخير هذي
 ضلّ من يحيا ليشري
 * ن، وأين الشاهُ أينه
 يا طعوماً ذات فتنه
 للنداءات المُرنة
 وهي شمطاء مسنه
 أخفيا رُحماً وسننه
 كلمه الحق المجننه
 تلكم الدنيا بجننه

١٤٠٧هـ

زفريات الجراح



إِلَيْكَ يَا أُمِّي

إِلَيْكَ يَا أَمَلِي

يَا نَجْمًا فِي أَفُقِ الْعَالِيَا
تَتَمَنَّى الْأَفْلاكُ مَكَانَهُ

يَا رَوْحًا فِي الْأُمَمِ تَسْرِي
لَتَعِيَدَ لَهَا كُلَّ مَكَانَهُ

أَقْبِلْ كَالْفَجْرِ يَغِيرُ عَلَى
أَسْرَابِ الظُّلَمَةِ وَسُنَانَهُ

أَقْبِلْ كَالْبَشْرِ إِذَا رَوَّى
نَفْسًا لِلْفَرَحِ عَطَشَانَهُ

فَبِخَطِّ وَكَ تَخْطُ وَآمَالُ
شَلَّتْ فِي غَاذِرٍ وَمَهَانَهُ

وَبَعْدَ زِمِكَ تَنْهَضُ أَفْئِدَةٌ
عَشِقتُ فِي صَدْرِكَ تَحْنَانَهُ

يَا نَفْسََا فِي صَدْرِي يَحْيَا
وَدَمَاءُ تَعْمُرُ شَرِيَانَانَهُ

أَنْشِدْ فَعْنَاؤُكَ أَنْشِدَاءُ
وَزَهْوُ رِيَاضِي ذُبْلَانَهُ

وَلَسْنَا نَكَ يَبْعَثُ أَمْوَاتًا
إِذْ يَنْفُخُ فِيهِمْ تَبِيئَانَهُ

أَيَقْظُ فِي قَوْمِي مَاضِيَهُمْ
فَجَلَالُ التَّارِيخِ أَمَانَهُ

هَلْ يُنْقِذُ دِينِي مِنْ يَحْيَا
مَمَا بَيْنَ الْمَرْقِصِ وَالْحَانَهُ

أَوْ يُرَخِّصُ فِي دِينِي نَفْسَا
مَنْ يَفْقَهُ حَتَّى إِيْمَانَهُ

لَنْ يَمَحُوَ أَحَدٌ زَانِي إِلَّا
مَنْ يُتَعَبُ فِي اللَّهِ حِصَّانَهُ

يَكْتَسِحُ الْبَاطِلُ زُهْبُهُ
بَلْ يَحْصُدُ حَتَّى أَغْصَانَهُ

يَا حُلْمًا دَاعِبَ أَجْفَانَنَا
سَيِّمَتْ مَنْ خَسَفَ وَإِهْـلَانَهُ

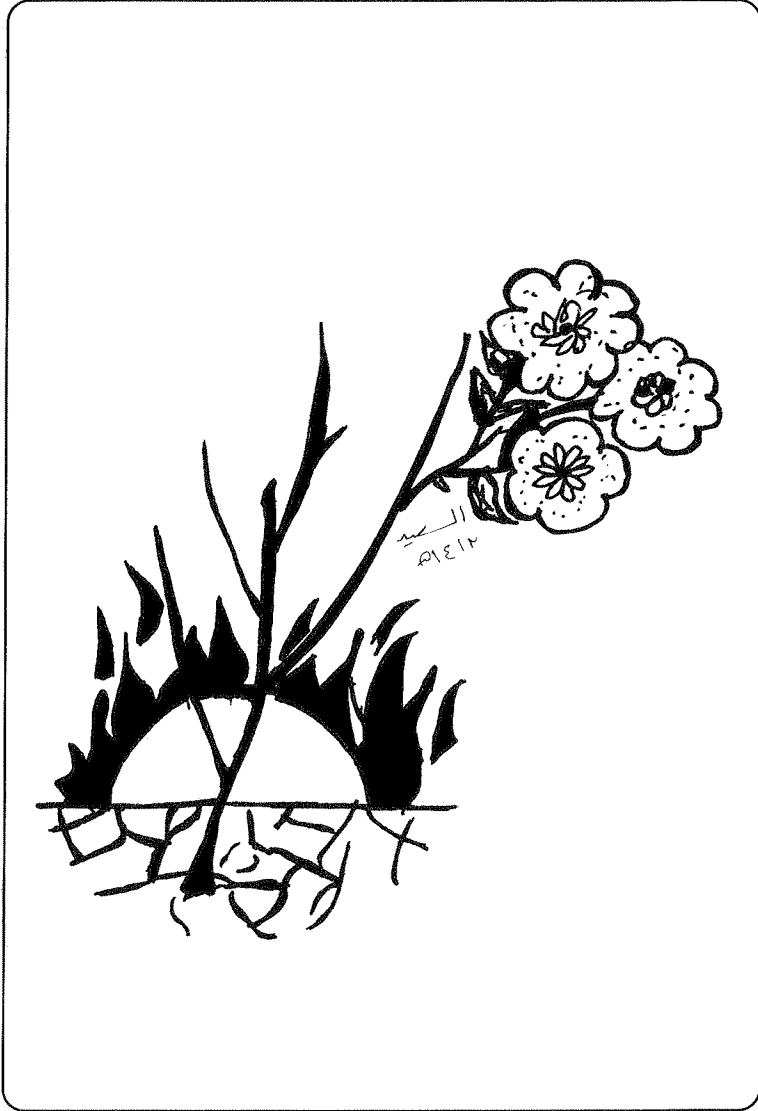
رَفَرَفَ كَالْغَيْمَةِ إِذْ تَهْمِي
كَجَنَاحِ الرَّحْمَةِ هَتَّانَهُ

فَفُؤَادُكَ وَاحِدَةٌ إِيْمَانٍ
نَتَفَيَّأُ فِيهَا أَرْكَانَهُ

وَقَلْبُوبُ النَّاسِ بِهَا ظَمَأٌ
وَقِلَالُكَ خَيْرٌ رَيَّانَهُ

١٧ / ٢ / ١٤٠٨ هـ

نشرت في (مرآة الجامعة) الصادرة عن جامعة الإمام بالرياض، يوم الاثنين
٢١ / ٧ / ١٤٠٩ هـ.



الْغُصْنُ الْمَذْهُور

الْغُضْنُ الْمَذْعُورُ

رُدِّيَ عَلَيْهِ _____ رُوءَاهُ
وَاحْمِيهِ مِنْ حَقْدِ الرَّيَّاحِ

وَهَبِيهِ مَا يُرْوِيهِ مِنْ
أَمَلٍ تَبَدَّدَ بِالْجِرَاحِ

أَوْ مَا تَتَرَيْنَ الْخَوْفَ يَسْرِي
فِي أَنْفِ الْمَلِكِ الْفَصَاحِ

أَوْ مَا تَرَيْنَ الْمَذْعُورَ يَشْهَدُ
لَبِّهِ أَفْئَانِ الْكَفَّاحِ

عَيْنَاهُ مَصْبُوحَاتُ الْفَقْدِ
ذُبُّهُ لَا يَأْتِي الصَّبَّاحِ

كَفَّاهُ مَسَاهِرُ الْفَقْدِ
خَارَا كَمَا خَوَّرَ الْجَنَاحِ

أوراقه ارتعشت فأنه
شبت الأظافر كالسلاح

في قلبه الحُبُّ لهُ
لكنه تَخشى أطراخ

والحُبُّ يَعْقِدُ اللُّسَنَ
عشاقٍ عن برد البواح

صوني غصينًا بزعمت
أزهارة في كل سواح

قد كدَّ أن مَسَرَحَ بُلبُل
غردٍ بالوان الصُّدَاخ

قد كان ينشر عطره
عبقًا: إذا مَسَّ فإح

قَدْ كَانَتْ بَلَسَمَ مُقْلَةً
قَرِحَتْ بِأَذْمِعَهَا السَّحَاخُ

كَمْ مُتَعَبٍ مِنْ هَمِّهِ
أَلْفَى بِهِ رَوْحًا وَرَاخُ

كَمْ أَمَلٍ خُنِقَتْ مَطَا
مَحُهُ فَأَهْلَدَاهُ الْأَقْطَاخُ

لَوْ تَتَرَكِينَ جِرَاحَهُ
لَهْوَى، فِيهَا خُزْنُ الْبَطَاخُ

ضَمِيئُهُ بَيْنَ ضُلُوعِكَ الْحَرَى
وَلَا تَخْشَى جُنَاخُ

كُونِي لَهْ أُمًّا رَوْوَمًا
وَأَمْنِيحِيهِ الْقَلْبَ سَاخُ

٢٦ / ١ / ١٤٠٨ هـ

نشرت في مجلة الشرق العدد : ٤٣١، (السبت ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ). وجريدة
الرياض العدد: ٨٤١٣، يوم الأحد ٢٥ / ١٢ / ١٤١١ هـ.



ظموح وعوائق

طموحٌ وعوائق

شاختُ خُطايَ ، ولمْ أزلْ
 وطُموحيّ المشبُوبُ يح
 وكنوز آمالي بحا
 كلّتُ جميعُ جوارحي
 وأراني الدُّنيا محيطًا
 فسمعتُ أنغامَ المنى
 ذا دربٍ أفذاذِ الورى
 دربٌ مفارشُهُ البلا
 لنْ تبلُغَ الأمالَ إلا
 تنسى بهِ كلَّ الدَّرو
 حلَّقَ على سَفحِ الرِّغا
 وانفضَّ بهمةٍ ماجدٍ
 هل يبلغُ الأجدادَ من
 أترى ينالُ العِزَّ منْ
 إني أحسُّ بِجَمَرةٍ
 تُفني شوائبَهُ وبعـ

أرْتادُ ناصيةَ الطريقِ
 ملني على ما لا أطيّق
 ر والزمان بها غريقُ
 فحداني الفِكرُ العميقُ
 بعدما كانت مضيقُ
 تنساب في قلبي رحيقُ
 لا دربُ ذي الأملِ الرقيقُ
 لكنَّ غايتهُ تشوقُ
 أن تكونَ له عشيقُ
 ب تريه إخلاصا دقيقُ
 ثب فالعزیزُ هو الطَّلِيقُ
 واقصفُ بساعد منجنيقُ
 يحيا بإحساس الرقيقُ
 عيناه للوادي السَّحيقُ
 تنداحُ في قلبي الرقيقُ
 ض الداء يفنى بالحريقُ

قعساء يسري في العروق
 رِسُّ بالرِّضا صوتَ النّعيقِ
 رحة قُوى الكسلِ العتيقِ
 أشواقُ أشهى من رحيقِ
 دي مثلما يسري البريقِ
 شوقٍ إلى رؤيا الشُّوقِ
 دنيا تَعجُّ بما يَعُوقُ؟
 قَ مآثرِ الماضي العريقِ
 نارِ الخِلافِ مع الشَّقِيقِ
 من تشردت فينا الحقوقِ
 بُثِّقَتْ على الدُّنيا بشوقِ
 سُدْنَا بها، فَلِمَ الفُروقِ؟
 وتَضجُّ أصواتُ النّقيقِ؟
 في سَفحِنا مأوى وَريقِ
 من تباع في عَرْضِ الطَّرِيقِ
 آثام كالطفل الغريقِ
 سواقِطِ الأَقوامِ سُوقِ
 ما من تهاثرهم وضيقِ

فإذا بنبضِ العِزّةِ الـ
 وإذا بصوتِ الحَقِّ يُجْـ
 فتهافَّتْ في كُلِّ جَا
 وتنبّهتْ في مُهَجَّتِي
 وسرى الحَينُ إلى فُؤَا
 وتناجت العِنانِ في
 فمتى الشُّروقُ يَشعُّ في
 يادمَعُنا المسفوكُ فو
 يا ذلَّلنا المسبوكُ مِنْ
 يا عِزَّنَا المُنْهَارَ حَيـ
 باللهِ كُنَّا قوّة
 بالذِّينِ كُنَّا وَحْدَةً
 حَتَّامٌ يَجْرُسُ عَالِمٌ
 وجدتُ تفاهاتُ الورى
 وغدتُ سُمُومُ الحاقديـ
 وشبَّابُنَا في جَلَّةِ الـ
 أَضَحَتْ عَقولُهُمْ لِكُلِّ
 وَشَكَتْ نَفْسُهُمْ هُمُو

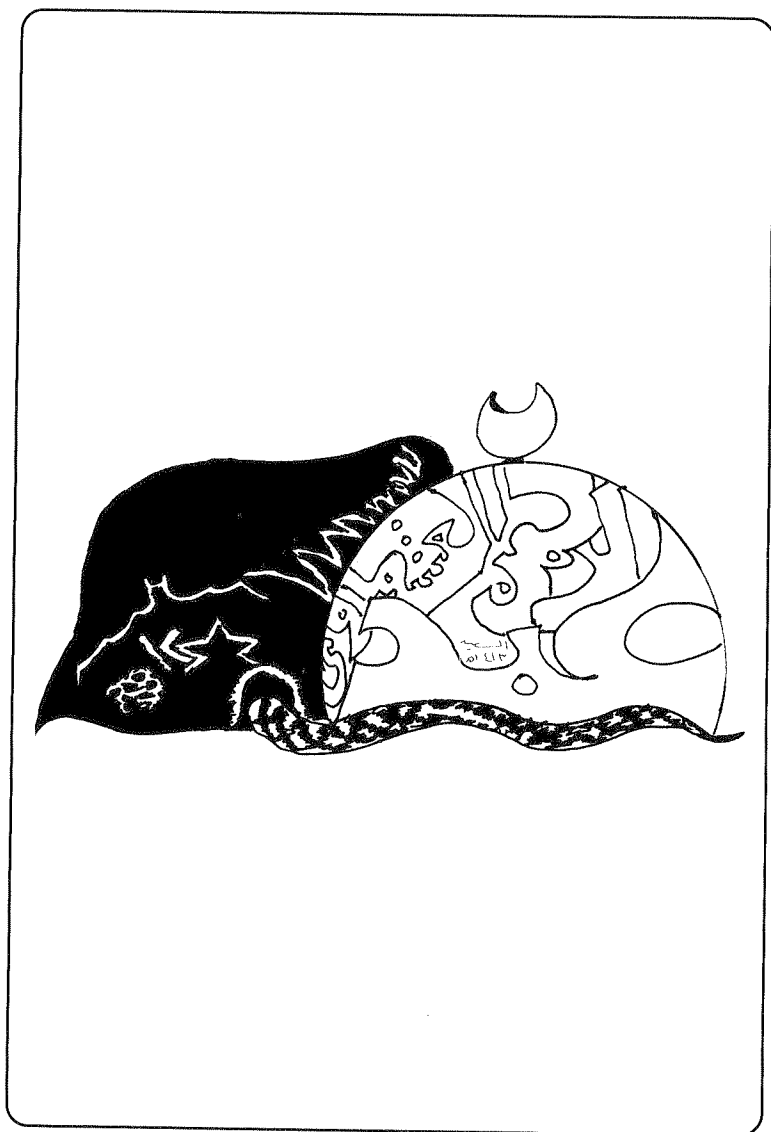
ذنة علت فيها الشقوق
ر ولم يجاروها سموق
ر جسومهم عبر الحلقوق
فها كآثار الحروقوق
ق ولا ترى في الصبر نوق
وتلصصت مثل السروقوق
حكة بمنزلها الأنيقوق
ل إلى لسانهم طريقوق
غربي تلقى ألف بوقوق
متلذذ ما لا يذوقوق
سهم بما تجرى العروقوق
دي قائد أعمى نزوقوق
إنسان، تدري ما ثريقوق؟
لته سيفقه ما يليقوق؟
ع إن تنكبهم شقوقوق؟
كبرى بأمتنا تحيقوق
ض جراحه طعم الحريقوق؟
لام الخنا؟ ومتى نفيقوق؟

فلباسهم كقوام من
قد شاركوها في الخصو
قصفت بنات التبغ قع
وسطت على أفواههم
فلهم كأفواه النيا
وسبتهم أذواقهم
ثم انتنت تحتال ضا
لا يعرف الذكر الجمي
لكن أغنية من الـ
فاعجب لكل مضلل
تجري الهزيمة في نفو
فغدوا كأغنام بأيـ
يا من يريق كرامة الـ
أترى الذي ذابت رجو
من ينقذ الجليل المضىـ
إن يهملوا فخرارة
من يرتضى منا لبعـ
فلإلى متى نجتراً

حتى متى نبكى على
هل صحوّة منّا تزيـ
ففسيرٌ في ركبِ الهدى
في دربٍ من وعد الهدا

أطلالِ ماضينا العريق؟
لُ الرّان عن قلبِ خُفوق؟
من كلّ صَبَّارٍ خُلُوق؟
ة بنصره، وهُو الصّدوق

١٦ / ١١ / ١٤٠٧ هـ



صدي الخفكان

صدي الخفقان

هذه القصيدة: صدى لقصيدة «خفقان قلب»

للشاعر: عبد الرحمن العشماوي

شَكَوْتُ أَسَاكَ، فَاشْتَعَلْتُ دِمَائِي
وَتَارَتْ فِي عُرُوقِي كَبِيرَاتِي

بَشَّتْ هُمُومُكَ الْعُظْمَى لِقَلْبِ
تَعْلَمُ مِنْكَ أَلْوَانَ الشَّفَاءِ

تَغْدِي مِنْ يَرَاعِكَ أَلْفَ هَمٍّ
وَكُنْتَ لَهُمْ هِ (أَجْدَى دَوَاءِ)

أَتَأْتِي أَنْتَ (مُضْطِرِبَ رَبِّ الْأُمَانِي)
أَتَأْتِي أَنْتَ (مُخْنِقَ الْوَقْرِ الْجَاءِ)

أَتَشْكُوهُمْ، وَفِي جَنِيكَ نَبْعُ
مِنَ الْإِلْهَامِ رَفَّافُ السَّنَاءِ

أَتَشْكُرُهُمْ فِي يَمْنِكَ يَا نَهْجُ
يَقَرُّ مِنْكَ أَفَاقَ السَّمَاءِ

أُعِيدُكَ أَنْ يَرَوْا مِنْكَ اضْطِرَابًا
فَتُطْفِئَ جَمْرَ غَيْظِهِمْ بِمَاءِ

فَإِنْ نَالُوا بِأَقْلَامِ الشَّعَالِ
فَلَا تَحْفَلْ بِصَيِّحَاتِ الْإِمَاءِ

فَإِنَّ الْحَقَّ دَقَّ يَتَقَلُّ مَا ضَغِيهِ
وَصِمْتُكَ فِي حَشٍّ هُمْ نَضَلُ دَاءِ

فَعِشْ كَالشَّمْسِ تَأْلُقُ فِي سَمَانَا
إِذَا اسْتَرْتُ خَفَافِشُ الْوَبَاءِ

وَعِشْ كَالنَّسْرِ حَلَّقَ فِي ذُرَاهُ
وَلَا تَعْبَأُ بِأَكْوَامِ الْغُثَاءِ

وَلَا تَأْمَنْ أَدَى الْأَفْعَى إِذَا مَنَّا
نَضَتْ أَثَرَهَا وَسَطَ الْعَرَاءِ

لئن عَرَّيْتَهُمْ مِنْ ثَوْبٍ صَيْفٍ
فَقَدْ لَبَسُوا لَغَارَاتِ الشَّتَاءِ

وَكُلُّ مُجَاهِدٍ صَدَقَ النَّوَائِيا
يَلْدُ بِصَبْرِهِ مُرُّ الْبَلَاءِ

فإن آذوا مسامعنا بهذرٍ
كما يهذي به خِذْنُ الطَّلَاءِ

فأنت البلبُلُ الصَّدَّاحُ فِينَا
أَغَانِيهِ تَضَوُّعُ الشَّذَاءِ

تَنَفَّسُ عَنْ جَوَى الْمُحْزُونِ كَرْبًا
وَتَرْقُصُ فِي أَسَارِيرِ الْعَنَاءِ

وَتَرْسُمُ كُلَّ أُمِّيَّةٍ تَسَامَتْ
تَجِيْشُ بِهَا قَلْبُ الْآتِقِيَاءِ

وتلثمُ كُلَّ جُرْحٍ فِي حِمَانِنا
بأبياتٍ تَسْرِبُلُ بِالْبَهَاءِ

تُسَافِرُ فِي دِمَاهَا عَاصِفَاتُ
مِنَ الْأَحْزَانِ تَقْطُرُ بِالْدَّمَاءِ

لَكُمْ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ دُرُوسٌ
تَعَلَّمْنَا أَفَانِينَ الْوَفَاءِ

شَهِيدُ الزَّهْرِ يَرْفُلُ فِي حُلَاكِمِ
وَذِي زَهْرَانُ تَفْخَرُ بِالرِّثَاءِ^(١)

وَعَزَّتْ فِي قَوَافِيكُمْ حَجَارٌ
تَلَهَّفُ فِي بَنَادِلِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)

تُؤَمِّلُ : فَالْنَفْسُ وَسُهَا انْشِرَاحُ
وَسُحْبُ الْحُزَنِ تُؤْذِنُ بَانْجِلَاءِ

(١) رثى العشماوي كُلاً من الشيخ إحسان إلهي ظهير الذي خبث له القنبلة في باقة زهر، وأحمد الزهراني الذي استشهد في أفغانستان وعمره ١٩ سنة.

(٢) أشير إلى بيت العشماوي :

وتلفتوا نحو السلاخ فلم يـروا

إلا الحصى من حـولهم تتلهف

وتَهْتَفُ: فـالـقـلـبُـوبُ لها وَجِيبٌ
وَصَدْرُ الكَوْنِ يَجْهَشُ بِالبُكَاءِ

وتَكْبِيرُ الشَّبَابِ لَـلـه رَيْنٌ
يَظَلُّ صَدَاهُ يَهْزُ بِالثَنَاءِ

تَمْدُّ قَصِيـدَـكَ الْإِيـمَـامُ عُمُـرًا
وَتَجَرِّفُ هَمَّاتِ الْأَدْعِيَاءِ

وتَحِيَا كُلُّ قَافِيَةٍ أُضِيَتْ
بَنُورِ الْحَقِّ فِي قَلْبِ الْفَنَاءِ

تَعِيشُ حُرُوفُنَا وَهَجًّا وَنُورًا
وَبَرْقِ الْحَاقِقِينَ إِلَى انْطِفَاءِ

أَيُّ قَلْبٍ بَابِهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
سُـوِيـدَاهُ، تَرْفَقُ فِي الْغِنَاءِ

فَمَا مِنْ كَلِمَةٍ إِلَّا سَتَزْهَوُ
وَتُنْبِتُ فِي الْمَدَى شَجَرَ الْإِبْدَاءِ

وإن شَحَذَ اللُّئَامُ سِهَامَ غَدْرٍ
فما يَدْرُونَ مَا سَهُمُ الدُّعَاءِ

١٤٠٩ هـ

نشرت في مجلة الشرق . العدد : ٥٢٠ ، (١ / ٣ / ١٤١٠ هـ) .



إلى أبناء يهود

إلى أبناء يهود

فلتقطفوا من كُلِّ بَيْتٍ زَهْرَهُ كَيْمَا يَحِيدُ
ولتوسعوا أَحْلَامَهُ مَجْدًا يَشَادُ مِنَ الْوُرُودِ
أو فاسلبوه حَيَاتَهُ بِالْعِيشِ يَرْسِفُ فِي الْحَدِيدِ
هو لن يَخُونَ بِلَادَهُ حَتَّى لَوْ احْتَرَقَ الْجَلِيدُ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَعُودَ

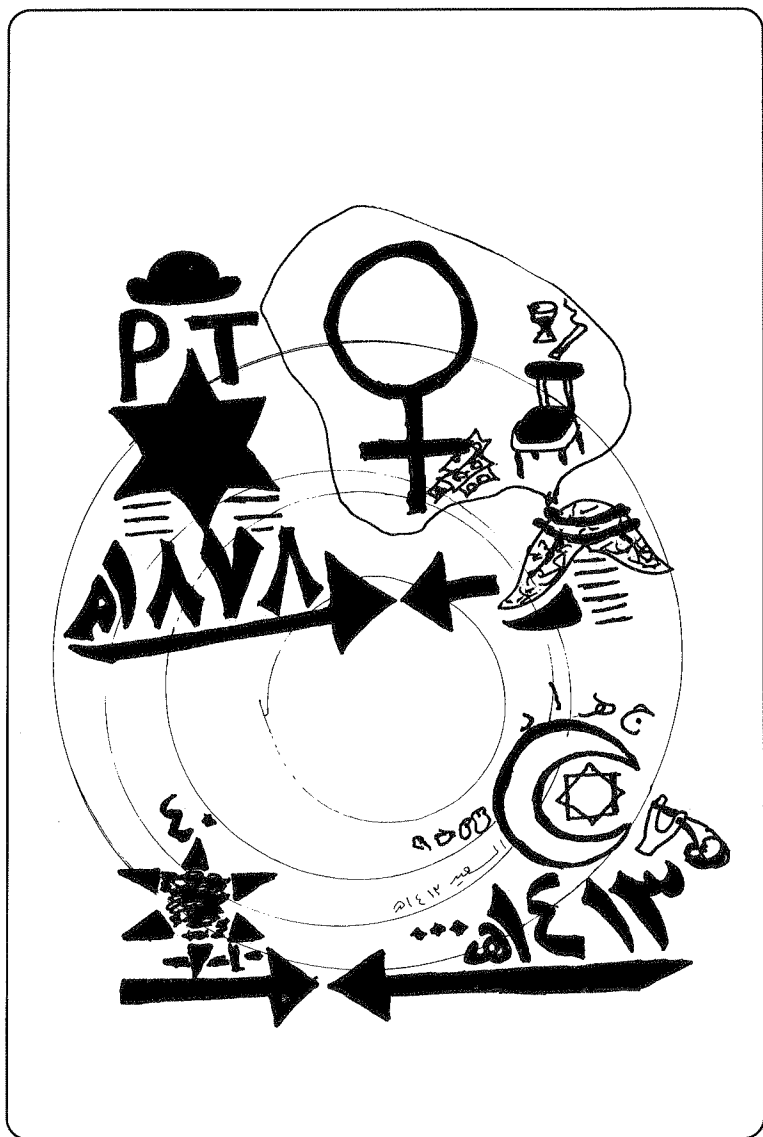
سَيَدُوسُهَا دُنْيَا وَيَحْيَى قِمَّةً فَوْقَ السُّعُودِ
وَيُظِلُّ يَهْزَأُ بِالسَّيَاطِ وَنَهْشِهَا تِلْكَ الْجُلُودِ
فَفؤَادُهُ قَدْ مَلَّ طَعَمَ الْيَأْسِ يَعْثُ بِالْخُدُودِ
وَأَثَارَهَا حَرْبًا فَلَاحَ النَّصْرُ مِنْ بَيْنِ الْقِيُودِ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَعُودَ

فَلْتَمَرَحُوا وَلْتَذَبَحُوا لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَعُودَ
وَسِيرْجُ الْمَاضِي عَلَى أَنْغَامِ أَوْتَارِ الْبَنُودِ
بِالْحُبِّ يَعْمرُ صَدْرُهُ لَا بِالضَّغِينَةِ وَالْحَقُودِ
فَلْتَنْفِسُوا أَحْقَادَكُمْ كَالرَّقْطِ يَا شَعْبَ الْيَهُودِ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَعُودَ

شِيدُوا هِيََاكُلَ عَالِيَا لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمِيذَ
بِجَحَا فَلَ الْقَرَّانِ تَتَلَوُ آيَهُ عُبْرَ الْحُدُودِ
فِي زَحْفِهَا تَجْتَاحُ هَادِرَةً هِي تَلَكَ السُّدُودِ
لَتَقِيمَ دُسْتُورَ الْحَيَاةِ عَلَى سَنَاتِكَ الْعَهْدُودِ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَعُودَ

رجب ١٤٠٤ هـ

نشرت في: الشرق - العدد: ٤٤٤، (٣ رجب ١٤٠٨ هـ)، والمجتمع - العدد:
٨٧١، (٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ).



تعلموا يا عرب

تَعَلَّمُوا يَا عَرَبَ

شَبِعَتْ بَغَاثُ الْأَرْضِ مِنْ قِمَمِ الْعُغْلَا
وَنَسُورُنَا حَوْلَ الرِّغَابِ نُحُومُ

عَشِقُوا دُرُوبَ اللَّهِـوَ وَاُمَثَلُوا لِمَا
يُمْلِي الْهَوَى، وَدِيَارَهُمْ تَتَضَرَّمُ

الْأَرْبَعُـوَ نَ مَضَتْ، وَمَسْرَى أَحَدٍ
يَشْكُو تَخَاذُلَهُمْ، وَيَشْكُو الْيَتَمُ

وَقَدْ رَوْدُ إِسْرَائِيلَ تَعَبْتُ فِي مَسَا
جِدِهِمْ، فَلَا تَلْقَى لَهَا مَنْ يَنْقِمُ

زَرْعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِهِمْ أَذْنَابَهُ
حَتَّى نَمَتْ، وَالْخَيْرُونَ تَنَامُوا وَمَا

كَمْ نَدَدُوا بِفَعَالٍ فِي أَهْلِهِمْ
لَكِنَّهُمْ بَقِيَ الْإِلَهُ لَمْ يَحْلُمُوا

يَا عَزْبُ هَذَا صَفْحَةٌ قَدْ سَطُرَتْ
بِـدَمِ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ، فَتَعَلَّمُوا

أَبْطَالُ غَزَّةَ عَلَّمُوكُمْ: بِالزُّجَا
جِسَّةٍ وَالْحَصَى كَيْفَ الْمُدَجَّجُ يُهْزَمُ

فَرَأَيْتُمْ أَطْفَالَهُمْ يَجْرُونَ لِلْـ
مَمُوتِ الزَّوَامِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُحْجَمٌ

وَرَأَيْتُمْ شَيْبًا بِهِمْ رُوحَ الشَّبَابِ
بِـ تَوَثَّبَتْ، وَعَلَى الشَّهَادَةِ صَمَمُوا

وَشَبِيهَةً لَهَبِ الْحِمَاسَةِ فِي دِمَا
ئِهِمْ بَنِيرَانِ الْعَزِيمَةِ يَضْرُمُ

قَدْ أَشْرَبُوا رُوحَ الْجِهَادِ فَزَلَزَتْ
شَبَحَ الْمَخَاوِفِ، فَالْمُنَايَا سَلَّمَ

صَبَرُوا عَلَى الْجُرْحِ الْجَدِيدِ تَعَاظَمُوا
وَمَضَوْا إِلَى الْجُرْحِ الْقَدِيمِ فَلَمَلَمُوا

رَفَعُوا لِرَبِّهِمْ أَلْسِنَتَهُمُ الْغَايَةَ
خَفَقَانٍ بِرُوحٍ أَلَعَلَّ إِيَّاهُمْ يَرْجِئُونَ

فَإِذَا أَزَقْتَهُمْ مَعَايِيرُ لِلرَّيِّ
وَرِيَاضُ غَزَاةٍ لِلْعُدُوِّ جَهَنَّمَ

وَإِذَا الزُّبُجَاجَةُ تَسْتَحِيلُ قَذِيفَةً
وَحَصَى الْمُجَاهِدِ كَالْقَنَابِلِ تَرْجُمُ

فَتَأَجَّجَتْ أَرْضُ النَّبِيِّ تَحْتَ أَقْصَى
دَامِ الْغَزَاةِ فَأَقْسَمُوا أَنْ يَنْقَمُوا

وَالْحَقُّ دُعَاؤُهُمْ فِي نَفْسِهِمْ وَيُؤْمَرُونَ
غَرُّ أَنْفُسَانَا يَخْشَى أَذَاهَا الْأَرْقَمُ

قَدْ أَفْزَعَ التَّكْبِيرُ سَادَتَهُمْ، وَخَا
فُوا مِنْ جُنُودِ اللَّهِ إِنْ هُمْ أَقْدَمُوا

سَمِعُوا وَرَاءَ الْأُفُقِ صَوْتَ مُحَمَّدٍ
يَعْلُو بِخَيْرٍ، وَالسَّيُّوفُ تُرْجَمُ

فَاسْتَيْقَنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ بِخَصْمِهِمْ
دَبَّتْ وَعِنْدَ مُهْوَضِهِ لَنْ يُرْجَمُوا

فَتَغْطُرُ سُرُوسَا، وَتَشْدُقُوا: (إِنَّا لَهُمْ)
وَالْخَوْفُ فِي وُجْهِهِمْ لَا يَكْتُمُ

لَكِنَّهُمْ أَمْنُوا الْهَدُودَ فَأَنْزَلُوا
بِالْأَهْلِ مَا يَفْرِي الْفُؤَادَ وَيَهْرُمُ

لَهْفِي عَلَى مَهَجِ الشَّبَابِ تَسِيلُ فِي
كَفِّ إِلَهِيهِ، وَلَيْسَ فِينَا مُبْرَمُ

أَسْمَعْتُمْ بِالطِّفْلِ تَقْلَعُ عَيْنُهُ
أَوْ مَا سَمَعْتُمْ بِالْعِظَامِ مُحْطَمُ

أَوْ مَا سَمَعْتُمْ كَيْفَ يُحْرِقُ مُسْلِمُ
حَيًّا، وَتَحْتَ التُّرْبِ آخِرُ يُرْدَمُ

وَالطَّائِرَاتُ تَطُوفُ تَذِفُهُمْ لُظَى
وَلَرُبَّمَا فُذِفَ الشَّبَابُ الْمُسْلِمُ

يَا مَنْ يُدَاسُ كَتَابُهُمْ وَبِلَادُهُمْ
وَهُمْ عَلَى فُرُشِ الْمَذَلَّةِ نَوْمٌ

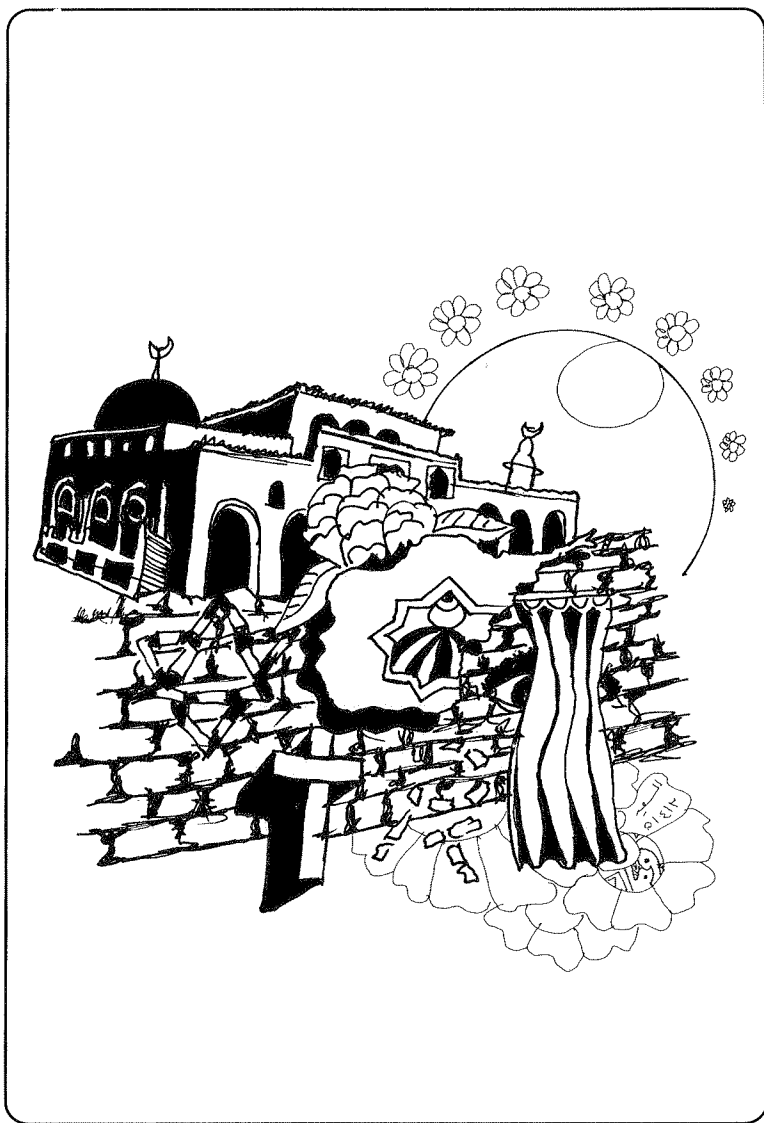
كَمْ خُطْبَةٍ أَطْلَقْتُمْ مِنْهَا صَوَا
رِيخَ الْحُرُوفِ تَخَافُ مِنْهَا الْأَنْجَمُ

وَصَلَبْتُمْ رُوحَ الْقَضِيَّةِ فَوْقَ أَعْرَافِ
وَادِ الصَّحَافَةِ وَالْإِذَاعَةِ تَشْتُمُ

يَا غُرْبُ قَدْ شَبِعَتْ فِلَسْطِينُ الْجَرِيحِ
حَتَّى مِنْ مَوَائِدِكُمْ، فَهَلَّا تُقَدِّمُوا

فَلَّيْنِ وَهَتْ رُوحَ الْعَقِيدَةِ فِي نَفْسِ
سَكْمِ هَوَى، فَلَرُبَّمَا يَغْلَى الدَّمُ

١٤٠٩ هـ



لحظة مع قادم من أفغانستان

لحظة مع : قادم من أفغانستان

يـرْمُقْنِي بِأَعْيُنٍ يَثُورُ مِنْهَا الثَّارُ
أَلْحُ فِيهِ مُقْلَّةٌ تَشْعُ بِالْأَسْرَارِ
تَكْحَلِي يَا أَعْيُنِي بِسَحْنَةِ الْفَخَارِ
وَرَدْدِي يَا مَهْجَتِي أَنْشُودَةَ الْأَنْوَارِ

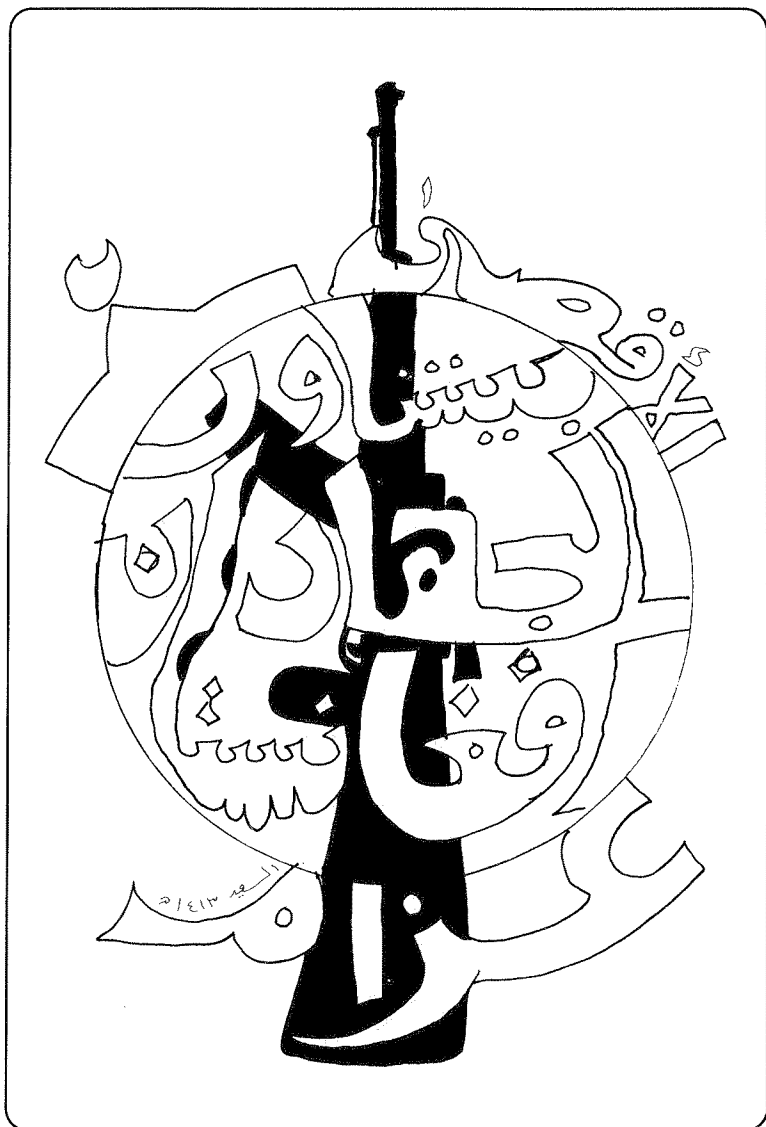
رَأَيْتُ فِي جَبِينِهِ مَوَاكِبَ النَّهَارِ
قَرَأْتُ فِي جَفُونِهِ دُمُوعَهُ الْكِبَارِ
(الْقَدْسُ) فِي رِكَابِهَا تَقْوُدُ (قَنْدَهَارِ)
وَذَبْتُ فِي فِؤَادِهِ فَسَحْتُ فِي الْأَذْكَارِ

يُحَوِّطُنِي بِنُطْقِهِ إِحْطَاةَ السَّوَارِ
وَكَلِمَا حَدَّثَتْهُ تَبَاعَدَ السَّتَارِ

وَعَصْتُ فِي مَحِيطِهِ فَجِئْتُ بِالْمَحَارِ
لَوْلَوْهُ تَتَبَعْتُ فِي جَمَالِهِ الْبَحَارِ

يَا قَطْرَةَ نَقِيَّةً تَتَوَجَّحُ الْأَزْهَارِ
يَا بَسْمَةَ النِّجَاةِ مِنْ مَهَامِهِ الْقِفَارِ
يَا وَمُضَةَ الضِّيَاءِ فِي كَهْوفِنَا تُنَارِ
يَا خَطْوَةَهَا . . . بِهَا سَبِيلُ الْمَسَارِ

١٤١٢هـ



الروحُ القائدة

الرُّوحُ القَائِدَةُ

*** في رثاء الشهيد عبد الله عزّام :

هَـا قَـدْ أَتَيْتُكَ وَالْمُنَى تُتَخَطَّفُ
وَرِيَا ضُ آمَالِي صَحَارَى صَفْصَفُ

وَالْحُبُّ فِي عَيْنَيَّ نَبْعُ مَـدَامِـعِ
وَالْحُزْنُ فِي جَنْبَيَّ سَيْفُ مُـرْهَفِ

(بِشْـاوَرُ) التَّفْتِي إِلَيَّ فَإِنْ لِي
قَلْبًا يُجِبُّكَ ، وَالْحَنَائِيَا أَعْرِفُ

إِنِّي أَحْسُ بِمَا يُحْسُ بِـهُ فُـؤَا
دُكَ فَـالْمُصِيبَةُ فِي فُـؤَادِي تَنْزِفُ

وَأَتَيْتُ نَحْوَكَ كِي تُـرِيحِي مُقْلَتِي
وَتَدَثِّرِي قَلْبِي ، فَقَلْبِي يَـرْجُفُ

أَلْقَيْتُهُ فِي سَاحِ صَدْرِكَ رَاعِفًا
وَبِهِ مِنَ الْآلَامِ مَا لَا يُوصَفُ

وَسَكَبْتُ فِي خَدِّكَ جَمْرَ مَدَامِعِي
وَزَفِيرُ صَدْرِي فِي ضُلُوعِكَ يَعْصِفُ

عَزَّامٌ، وَانْتَفَضْتُ جِرَاحِي، وَانْزَوَى
صَبْرِي، وَنَاحَتْ فِي لِسَانِي الْأَحْرَفُ

عَزَّامٌ، مَا بَالُ الْيَرَاعِ تَرَقَّرَتْ
عَبْرَاتُهُ، وَطَغَى عَلَيْهِ الْمَوْقِفُ

هَلَّا مَنَحْتَ فَوَادَهُ مِنْ بَعْضِ مَا
خَلَّفْتَ مِنْ عَزِّمٍ، بِهِ يَتَشَرَّفُ

وَأَرَقْتُ فِي أَعْرَاقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ
فَإِنَّهُ لِيَذُرِّي الْوَفَا يَتَشَوَّفُ

أَبْكِيكَ يَا عَزَّامُ وَالثَّأْرُ الْغَضُّ
بُ بَدَاخِلِي بِرُكْنٍ هَمٌّ يَقْدِفُ

أَبْكَيكَ وَالْجُرْحُ الـ_____الَّذِي لَمَّمْتَهُ
قَدْ عَادَ فِي زَمَنِ الْهَزِيمَةِ يَرْعُفُ

أَبْكَيكَ وَالْأَمَلُ الـ_____الَّذِي أَحْيَيْتَهُ
فِي النَّفْسِ يَهْوِي تِسَارَةً وَيُـرَفِّـرُ

كَمْ لَيْلٍ أَمْضَيْتِ فِي كَفِّ الـ_____رَدَى
وَالْخَوْفُ فِي أَثْنِ وَابٍ يَتَلَفَّفُ

وَلَسَانُكَ الْجَارِي بِذِكْرِ الْقَادِرِ الـ_____
جَبَّارٍ لَا يَهْفُو وَلَا يَتَأَفَّفُ

وَفَوَادُكَ الْفَوَّارُ بِالْعَزَمَاتِ يَقُـ_____
تَلْعُ الْمَخَاوِفَ وَالْمُنَايَا تَخْطِفُ

وَالرُّعْبُ يَقْصِفُ كُلَّ قَلْبٍ نَابِضٍ
وَالْجَمُّ رُ يُلْفَحُ كُلَّ عَيْنٍ تَطْرِفُ

وَسَرْتُ أَكْـأَذِيبُ الطُّغْيَانَةَ مُخَدَّرًا
يَسْعَى بِهَا سَعْيَ الْأَفْـسَاعِي مُرْجِفُ

جَرَدْتَ سَيْفًا مِنْ بِيَانِكَ مَاضِيًا
فَجَشَّتْ مَا شَادَ الْعُدَاةُ وَرَصَّنُوا

جَاهَدْتَ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُ حَاقِدٍ
وَمَضَيْتَ لَا تَكْبُرُ وَلَا تَتَخَوَّفُ

رَصَدُوا لِمَوْتِكَ أَلْفَ أَلْفٍ مُنَافِقٍ
وَمَضَى أَوَّلُ الْعِمْلَاقِ لَا يَتَوَقَّفُ

حَتَّى إِذَا دَنَتْ الَّتِي أَمَلْتَهَا
وَقَضَى إِلَهُهُ بِأَنْ شَمْسَكَ تُكْسَفُ

غَاضَ الضِّيَاءُ فَلَاحَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
مِنْ نُورِ شَمْسِكَ أَنْجَمٌ لَا تُعْرَفُ

اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُ مَا جَنَوْا
مَنْ رَوْضِكَ الْأَزْهَى وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوا

نَادَيْتَ فَنَاتَطَقُوا بِمَا نَادَيْتَهُمْ
وَعَفَا عَلَى سُرْرِ الرَّجَاءِ مُسَوِّفٌ

نَادَيْتَهُمْ فَتَسَابَقُوا نَحْوَ الْوَعَى
وَجَثَا عَلَى شَهْوَاتِهِ مُتَخَلِّفٌ

فَغَرَسَتْ فِي الْأَفْغَانِ خَيْرَ فَسَائِلِ
سَتَظَلُّ مِنْ نَبْعِ فَجَرَتْ تَرْشَفُ

أَرَجَتْ جَنَادِلُ أَرْضِهَا بِدُمَائِهِمْ
وَنَفْسُهُمْ حَوْلَ الْجِنَانِ تُرْفَرُفُ

نَسَجَتْ يَمِينُكَ مِنْ زَكِيِّ دِمَائِهِمْ
مُثَلًّا بِهَا يَزْهَوُ الْكَمَالُ وَيُشْغَفُ

كَمْ قِصَّةٌ يَهْدِي بِهَا التَّارِيخُ فِي
خَلْوَاتِهِ كُتِبَتْ بِجُرْحِ يَرْعَفُ

أَمَّا حِكَايَتُكَ الَّتِي خُتِمَتْ فَقَدْ
جَالَ الدُّعَاءُ بِهَا، فَكُلُّ يَغْرِفُ

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا شَيْئًا فَمَا
يَدْرِي مَقَاطِعَهَا سِوَى مَنْ يُخْلِفُ

يَا عَالَمًا وَمَعْلَمًا وَمُجَاهِدًا
وَمُرِيًّا زُمَرَ الْقُلُوبِ يُؤَلِّفُ

هَلْ أَدْرَكَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ حَيَاتِهِمْ
لِعَبٍّ بِمَا قَدْ جَادَلُوا أَوْ أَلْفُوا

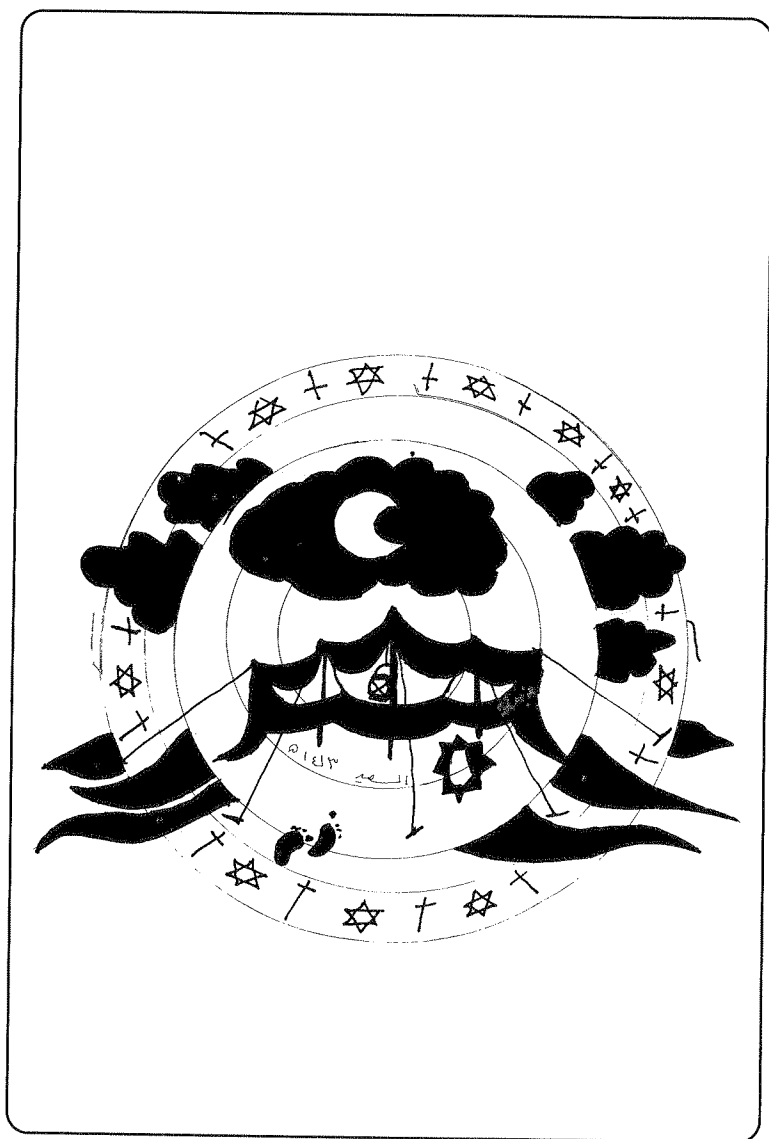
لَوْ أَنْصَفُواكَ لَكُنْتَ قَائِدَ خَطْوِهِمْ
وَلَكُنْتَ نَبْرَاسًا لَهُمْ لَوْ أَنْصَفُوا

سُلِّي سِيُوفَكَ يَا مَصَائِبُ وَانْثَرِي
بُقْيَا السَّهَامِ فَوَعْدُنَا لَا يُخْلَفُ

سَتَظَلُّ أَرْوَاحُ الدُّعَاةِ تَقُودُنَا
رَغَمَ الْوَرْدَى، وَبِكُلِّ حَقٍّ تَهْتَفُ

حَتَّى تَرَى جِيلاً يَعِيشُ لِرَبِّهِ
وَيَقُودُهُ — رَغَمَ الطُّغَاةِ — الْمُصْحَفُ

١٤١٠ / ٥ / ٣٠ هـ

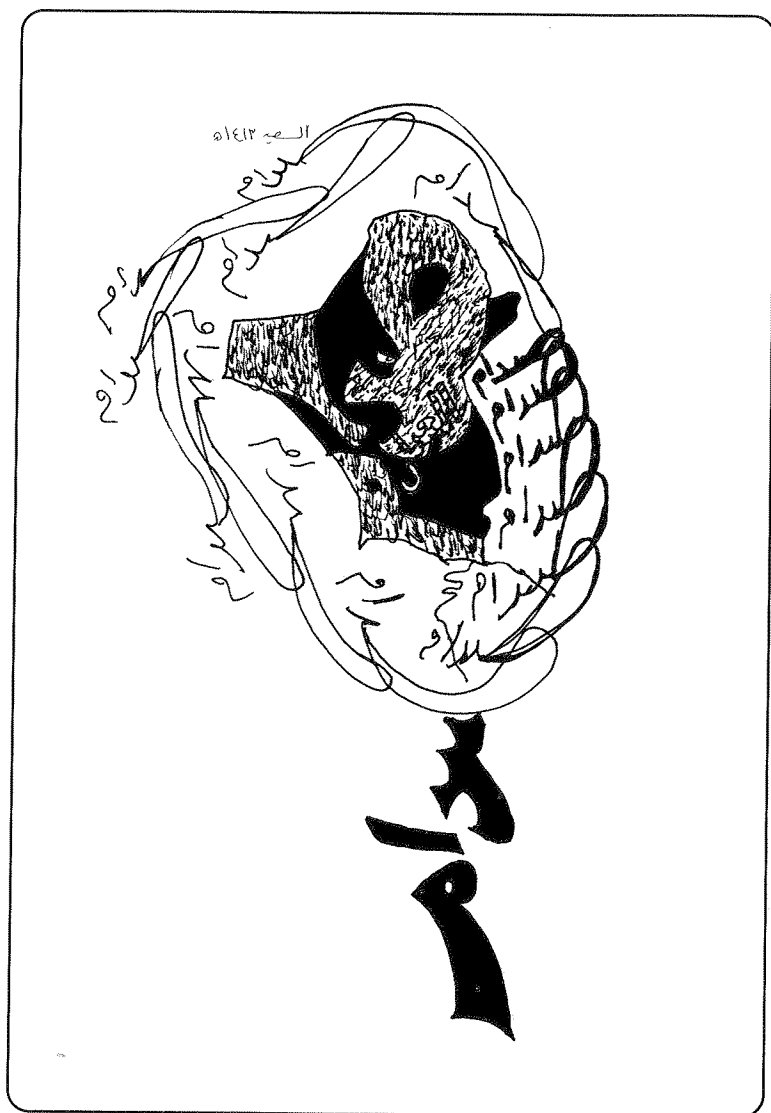


اليتيم المهاجر

اليتيم المهاجر

يا ليلٌ . . . جنحك صرخةً خرساءً من جوفِ اليتيم
 بل : دمعاً رَحَلَتْ على سُفْنٍ مضرجةٍ تهوم
 من مقليةٍ حمراءٍ ما فتئت تنوحُ ولا تريم
 في خيمةٍ رَسَمَ الطغاةُ على نوافذِها الوجوم
 من يوم أن سلبوا اليتيم بقية العيش الكريم
 في ظلٍّ والدهِ الرؤوفِ وصدر والدهِ رؤوم
 تركوه — كالآلاف — يقاتُ المجاعةَ والهموم

١٤١١هـ



قراءة في قلب العراق

قراءة . . في قلب العراق

أَسْرَفَ الظُّلْمُ يَـأِـ عِرَاقُ وَعَزَبَ بُدْ
وَامْتَطَى السُّدُ قَلْبَكَ الصُّلْبَ مَرْقَدُ

وَارْتَوَى الحُرُّ فِي حِمَاكَ هَوَانًا
غَايَرِ الْجُرْحَ بِـالْأَسَى يَتَنَهَّدُ

يَحْذَرُ الهمسَ فِي الصَّحَارَى وَيَخْشَى
مَنْ حَادِثٍ فِي نَفْسِهِ يَتَرَدَّدُ

كُلُّ عَيْنٍ تَرَاهُ مُخْبِرٌ سُوءِ
كُلُّ أذنٍ تَمُرُّ فِي الحَيِّ مَرْصَدُ

وَإِذَا طَافَ فِي الشَّوَارِعِ جُنْدُ
سَلَمِ الأَمْرِ لِلرَّدى وَتَشَهَّدُ

يُسْمِعُ النِّجْمَةَ الهُتُوفَ لِإِرضَى
طُغْمَةَ الحُكْمِ وَالْفَوَادِ يُرَدِّدُ:

«عِشْتَ بِالْبَطْشِ يَا زَعِيمُ جَحِيماً
لشَعْرٍ لَأَجْلِكُمْ تَتَزَهَّدُ

صَنَعَ الْجَوْعُ فِي وَجْهِهِ
مَا يَذِيبُ الْفَوَادَ لَوْ كَانَ جَلَمَدُ

كِسْرَةُ الْخَبْرِ فِي ظِلَالِ زَعِيمٍ
يَشْتَهِي السِّدْمَعَ وَالْإِدْمَاءَ يُجَنِّدُ

يُشْبِعُ النَّاسَ بِالضَّجِيجِ وَيُرْوِي
ظَمًا الْقَهْرَ فِي الْفُؤُوسِ بِمَوْعِدِ

لَيْسَ فِي مَعْجَمِ الْعِرَاقِ حَيَاةٌ
بَلْ جِيوشٌ وَغَارَةٌ تَتَجَدَّدُ

يَصْطَلِي الشَّعْرُ فِي الْحُرُوبِ لِيَقْبِىَ
لِمَقَامِ الرَّئِيسِ عِزٍّ وَسُؤْدُودُ

يَا رَجَالَ الْعِرَاقِ لِلْحَقِّ ثَوْرُوا
وَاجْعَلُوا الْمَوْتَ لِلْإِثْلَامَةِ مَضْعُودُ

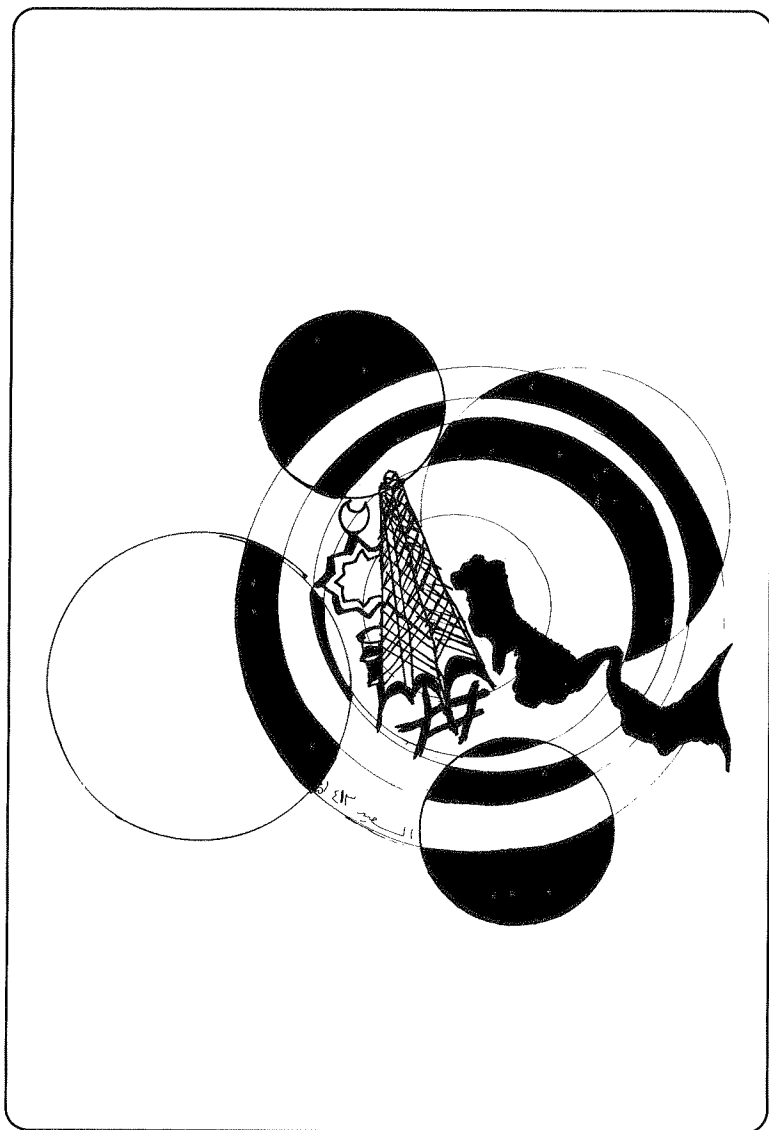
ليس يُجدي إذا ادّهم مُصَّـبُـابٌ
قَرْعُ سِنٍّ وزفرةٌ تَصَعَّدُ

إنَّما يصنعُ التحرُّرَ عَزْمٌ
وثباتٌ وثورةٌ تَتَوَقَّدُ

ليس للحاكم الظلم دواءٌ
غيرُ سيفٍ يكُونُ في حَدِّه الحدُّ

صفر ١٤١١هـ

*** نشرت هذه القصيدة في: جريدة اليوم، العدد: ٦٣١٢، يوم الأربعاء
٧/٣/١٤١١هـ. وفي جريدة الندوة يوم السبت ٢٧/٣/١٤١١هـ.



يا خليج

من وحي السحب الزيتية : يا خليج

عَيْنَاكَ يَا رَمَزَ الْعَطَاءِ غَمَامٌ
وَعَلَى الشَّوْاطِئِ وَخَشَّةٌ وَقَتَّامٌ

وَعَلَى شِفَاهِكَ نَغْمَةٌ مَبْحُوحَةٌ
مَاعَادَ فِي أَوْتَارِهَا إِهَامٌ

مَنْ أَيْنَ تَطَرَّبُ فِي مِيَاهِكَ مَوْجَةٌ
وَعَلَى مَبَاسِمِهَا جَثَا الْإِجْرَامُ

وَمَتَى سَتَهْزُجُ يَا خَلِيجُ سَفَائِنُ
تَصْحَحُوا عَلَى ثَبَجِ الرَّدَى وَتَنَامُ

تَغْتَالُ شَمْسَكَ فِي مَفَارِشِ مَهْدِهَا
سُحْبُ الزِّيْتِ كَأَنَّهَا الْآلَامُ

فإذا النَّهَارُ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ الَّذِي
لَا يَنْتَهِي، وَالنُّوْرُ فِيهِ عُقَامٌ

يَقْتَاتُ مِنَ أَلْقِ النَّفْسِ وَبَشَرِهَا
فإذا الْحَيَاةُ كَابَّةٌ وَسَقَامٌ

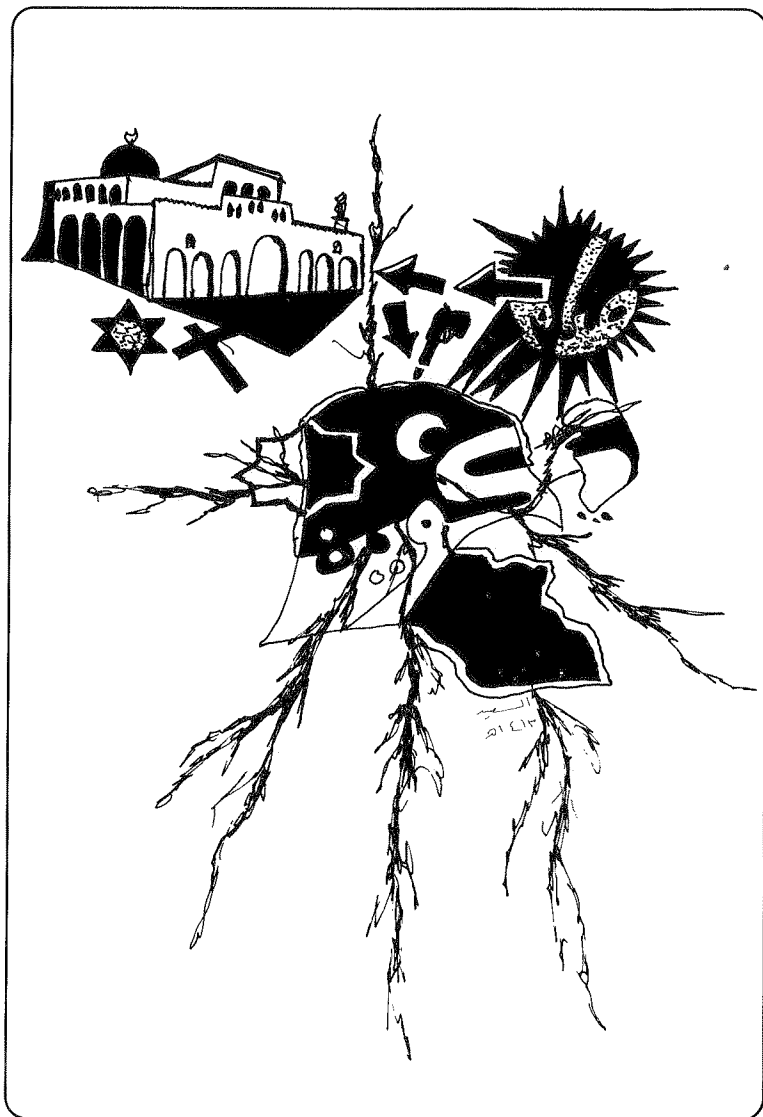
لا، لا تَلْمَنِي يَاسَا خَلِيْجُ إِذَا غَدَا
هَمْسِي عَوِيلاً، فَالْخَطُوبُ جِسَامٌ

خَطْبِي تَمَدَّدَ فِي الْوَدَّيَارِ وَإِنْ بَدَا
أَنَّ الْخَطُوبَ جَمِيعُهَا (صَدَامٌ)

١٤١١هـ

* نشرت هذه القصيدة في جريدة اليوم يوم الثلاثاء ٢٧/١٢/١٤١١هـ، العدد:

٦٥٩٨.



مهمات عراقي.. في الكويت

همهمات عراقية في الكويت . . .

خُطُواتُ ليلى كالمُدَى
وتصبُّ في روحي صهـا
أنا مسلمٌ أنا من بني
أين العروبةُ حينها
فيمـورُ في قلبي الجوا
لكنَّ من دَبَحَ الأخـو
فأحالني في الرّوعِ خنـو
وأضلّني حتى تـركـو

تجتأح أعصابي ونَحْوي
ريج الأسي، فيضجُ صدري:
سعدٍ وقحطانٍ وفهـرٍ
ييتُّ للأعرابِ مكـري
بُ بِحَيْرَةٍ: أنا لستُ أدري
ة في فؤادي كان يدري
جرَ خائنٍ وسهـامَ غـدرٍ
تُ مُقاتلي وطعنُ ظهري

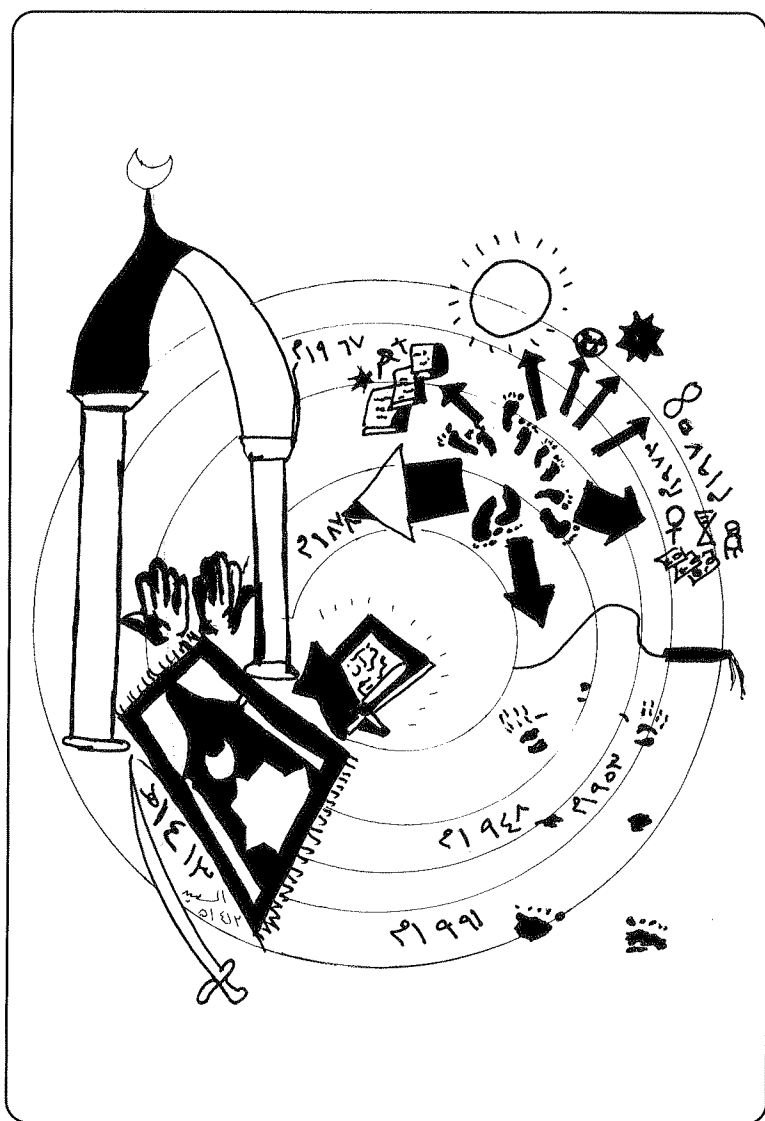
بالأمس كنتُ رصاصـةً
كانتُ صحارى الفرسِ تخـو
والرومُ ملءُ إهـابها
قومي أنا كانوا البحا
قومي أنا كانوا النها
قومي أنا كانوا السحا
لكنَّ قومي قد مَضَوْا
بالأمس، أين الأمسُ ما

تختالُ في أشلاءِ كُفـرٍ
شى سطوتي وتهابُ أمـري
— من هيتي — رَعَشَاتُ دُغـرٍ
ر، فأينما يَمَمْتُ بحـري
ر، يَجُبُّ في جـوٍّ وبـرٍ
ب، فلا تَسَلْ عن طُهرِ قطري
وعيونهم ترزو لفجـري
ت، وليتَهُ قد كان قَبـري

أَوَاهُ يَا صَدَّامُ كِي — فَ دَفَعْتَنِي فِي سَبِيلِ عُمْهِرِ
 فِي لَيْلَةٍ لِيَلَاءٍ لَا — تَدْرِي الْكَوَاكِبُ كَيْفَ تَسْرِي
 أَثْمَلْتَنِي مِنْ خُمْرِ زِي — فَكَ فَا نَطَلَقْتُ بِنَارِ سُكْرِي
 وَتَجَرَّأْتُ كَفِّي لَتَو — قِفَ فِي الْكُويْتِ أَلَذَّ نَهْرِ
 نَهْرٍ تَدَفَّقَ بِهَا هُدَا — هَادِرِينَ بِكُلِّ خَيْرِ
 وَهَتَكْتُ عِرْضَ أُخَيَّتِي — مِنْ أَيْنَ يَا خَوَّانَ عُذْرِي
 وَرَجَعْتُ مُنْتَصِرًا عَلَى — أَهْلِي وَجِيرَانِي وَصَهْرِي
 أَجْرِي إِلَى حَتْفِي وَحَت — فِي إِنْ أَبَيْتُ ، فَيَا لِقَهْرِي

ربيع الآخر ١٤١١هـ

*** نشرت في مرآة الجامعة، العدد: ١٣٣، الاثنين/ ٩/ ٥/ ١٤١١هـ



ماذا جئنا

ماذا جنينا؟

يَا رَبِّ تَاهَتْ مَعَ الرِّيَاسَاتِ رِيَاسَاتِي
وَأَجْفَلْتُ فِي السُّدُورِ الْخُضِرِ خُطُوبَاتِي

وَاسْتَرْسَلْتُ نَشْوَةَ الْآلَامِ تَذَرُعُنِي
وَتَعْتَلِي قِمَّةَ الْإِحْسَاسِ فِي ذَاتِي

جُنْتُ عَوَاصِفُ هَمِّي فَاقْتَفَتْ أَثَرِي
حَتَّى قَرَأْتُ خُطَاهَا فِي الْمَغَارَاتِ

إِذَا تَوَشَّحْتُ صَبْرِي هَاجَ هَائِجُهَا
وَإِنْ تَسَامَيْتُ حَامَتْ كَالسَّحَابَاتِ

أَدْعُوكَ يَا خَالِقِي وَالْهَمُّ يَخْنُقُنِي
وَحِيرَتِي أَهْرَقْتُ بُقْيَا صَبَابَاتِي

كُلَّ النَّوَافِذِ مِنْ حَوْلِي مُغْلَقَةً
فَافْتَحْ لِعِبَادِكَ أَبْوَابَ الْمُنَاجَاةِ

مَالِي سَوَاكَ وَقَدْ بَتُّ الْغَرِيبَ فَكُنْ
لِي مَلْجَأً مِنْ رِيحٍ أَوْ دُجْنَّاتٍ

وَكَيْفَ تَطْرُقُ كَفِي بَابٍ مِنْ وَقْفُوا
عَلَى حِيَاضِكَ يَسْتَجِدُونَ حَاجَاتِي

أَمَدُ كَفِّي وَسَوْطُ الذَّنْبِ يَجْلُدُهَا
وَاخْجَلْتَنَا مِنْكَ يَا جَمَّ الْعَطَاءَاتِ

لَكِنَّهُ طَمَعٌ أَغْرَى بِهِ كَرَمٌ
يَهْمِي بِهِ فَضْلٌ قِيَّومِ السَّمَاوَاتِ

مَآذَا أَبْشَكَ مِنْ أَحْزَانٍ أُمْتِنَا
وَأَنْتَ يَا رَبُّ أَدْرِ بِالْخَفِيَّاتِ

نَزِيفُ أَرْوَاحِنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
لَمْ يَلْقَ مِنَّا سَوًى شَجَبٍ وَأَنَاتِ

وَمِنْجَلُ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ مَنْجَرًا
مَاعَادَ يَجْرُحُ إِحْسَاسَ الْمُرُوءَاتِ

وَمِخْلَبُ الْفَقْرِ أَدْمَى قَلْبَ إِخْوَتِنَا
وَنَحْنُ نَبْخُلُ حَتَّى بِالمَوَاسِمَةِ

مَتَى يَعُودُ لَنَا عِزٌّ وَمِيدُونَا
هَجَرُ الْكِتَابِ وَإِشْعَالُ الْخِلَافَاتِ

كُنَّا نَصُولُ عَلَى بَعْضِ بِلْسِنَةٍ
فِي حَدِّهَا الشَّوْكُ يُسْقَى بِالسِّفَاهَاتِ

وَالْيَوْمَ طَوَّرْنَا بَعْثَ الْعِرَاقِ فَمَا
عَادَ الْكَلَامُ يَفِي دِينَ الْعِدَاوَاتِ

بَلْ أَصْبَحَ الْمَدْفَعُ الرَّشَّاشُ مُنْطَلِقًا
يَفْضُ كُلَّ نِزَاعٍ بَيْنَ جَرَارَاتِ

وَغَابَتِ الْحِكْمَةُ الشَّهْبَاءُ عَنْ بِلَدٍ
كَانَتْ بِهَا دَائِرُهَا أَنْفَاسَ جَنَّاتِ

وجرجرَ الحربَ مَصَّاصُ الدِّمَاءِ إِلَى
دَارِ السَّلَامِ، وَكَانَتْ أَمْنٌ مِنْ يَاقِي

صَدَّامُ يَا بَوَّاقِ إبليسَ وَحَرَبَتَهُ
مَـاذَا جَنَيْتَ؟ أَجَبْنِي أَيُّهَا الْعَاقِي

تَنَحَّحِ الْوَعْدُ وَاسْتَرَحْتَ شَوَارِبُهُ
وَرَا حَ يَفْتِلُهُ شَانِ (الْفُتُوَاتِ)

فَخَلَّتْهُ — وَكَفُوفُ الدُّلِّ تَصْفَعُهُ —
سَيَكْشِفُ الْيَوْمَ أَخْطَاءَ مُمَيَّتَاتِ

وَيُحْرِقُ الْآنَ مَا غَطَى مَسَامِعُهُ
عَنْ نَبْرَةِ الْحَقِّ فِي بَعْضِ النَّدَاءَاتِ

لَكِنَّ مِنْ عَصَفَتْ رِيحُ الْغُرُورِ بِهِ
فَلَيْسَ يُسْعِدُهُ صِدْقُ الْمَنَادَاتِ

وَكَيْفَ يَنْصِتُ مَنْ أَغْرَاهُ خَاطِرُهُ
بَأَنَّ مِنْ زَلَّاهُ فَوْقَ الْمَجَارَاتِ

وَمِنْ تَسِيرُهُ الْأَطْحَاحُ ج_____سَامِحَةً
فَإِنَّمَا قَبْرُهُ بَيْنَ الطُّم_____وَحَرَاتٍ

قَالَ الظُّلُومُ وَقَدْ عَاثَتْ بِجَبْهَتِهِ
سَوْدُ الْخَطُوبِ وَأَنْيَابُ الْبَلِيَّاتِ :

أَلَسْتُ مَنْ خَضَعْتَ قَسْرًا لِسَمْعَتِهِ
رَوْسُ الْجِبَالِ ، وَأَعْنَاقُ الْمَسَافَاتِ

أَلَسْتُ مَنْ أَرْعَبَ الدُّنْيَا بِسَطْوَتِهِ
وَبَاتَ قُطْبًا لِأَفْلَاكِ الزَّعَامَاتِ

أَلَمْ أَجْرِغْ يَهُودَ الذُّلِّ فَكَتَحَلَّتْ
عَيْنُ الْعُرُوبَةِ مِنْ نَوْرِ انْتِصَارَاتِي

وَرَاخَ يَهْدِي وَالْأَمَامِي تَبْرَكُنِّي
وَفَوْهَةً الْغَضِبِ الْمَكْبُوتِ زَفَرَاتِي

مَا عَدْتُ أَحْتَمِلُ التَّهْرِيجَ فَاشْتَعَلِي
يَا نَارَ قَهْرِي ، وَصُولِي يَا جَرَّاحَاتِي

وَمَزَّقِي يَا حَرَابَ الْحَقِّ أَقْنَعَةً
يُحَوِّكُهَا لِلْخَنَى حَقُّدُ الْإِذَاعَاتِ

وَأُنْذِرِي كُلَّ صَدَامٍ وَزَمْرَتِهِ
بِأَنَّ فَجَرَ الْهَدَى - رَغْمَ الْدُّجَى - آتٍ

يَا أَمْتَاهُ إِلَى أَيْنَ الْمَسِيرُ وَقَدْ
حُفَّتْ دُرُوبُكَ فَجَرًّا بِالْمَغِيرَاتِ

تَاهَتْ خُطَاكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَاعْتَصِمِي
بِهَدْيِهِ، وَافْقِهِ زَيْفَ الشَّعَارَاتِ

وَسَائِلِي الْغَدْرَ وَالتَّدْجِيلَ كَمْ كَمَنْتِ
صِلُّ الثَّعَابِينَ فِي جُوفِ ابْتِسَامَاتِ

وَسَائِلِي الْفِسْقَ وَالْمَحْرَابَ كَمْ شَهَدَا
مِنْ رُكْعَةٍ مُثَلَّتْ عِنْدَ الْجَمَاعَاتِ

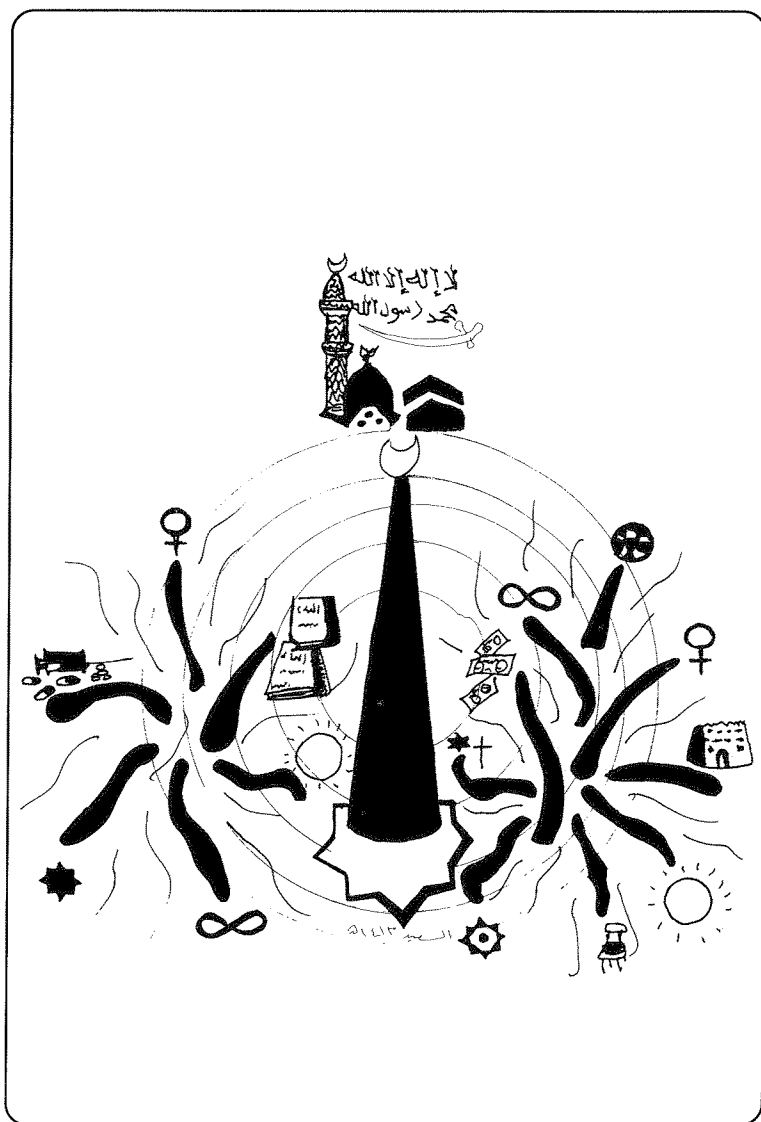
وكفكفي دمعاً حـرّى إذا هطلت
على خـدودِ الأسي باسمِ (المدارة)

مـا الهمُّ أن تُشعلَ الحربَ الضروسُ على
جيشِ البَغَاةِ وتُنهيَ بـالمسرات

لكنّا الهمُّ أن نصلى الحروبَ ولا
يجلّو لنا نصرّنا أصلَ المعاناة

أواخر عام ١٤١١هـ

*** نشر الجزء الأول منها في المجلة العربية ، العدد : ١٦٧ ، ذو الحجة ١٤١١هـ .



_____ **خلافات متطوع**

خلجات . . . متطوع

يَا مَـوَرَدَ الْعِزِّ الَّذِي نَادَانِي
فَمُنَحْتُهُ حِسِّي وَنَبَضَ جَنَانِي

ظَهَانُ يَـأَنَهَرَ الْخُلُودَ فَرَوَّنِي
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْقِي سَـوَى ظَهَانِ

هَاقِدٌ لَبَسْتُ حُلَى الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَا
وَتَرَكْتُ فَضْلَ مَـلَاسِي لَجْبَانِ

وَنَفَرْتُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ، فَلَا الضَّنَى
يَلُـوِي أَعْنَـةَ هِمَّتِي بِتَوَانِ

كَلَا، وَلَا أَصْغِي لِلْغَوِّ وَنُحْذِلُ
عَـاشَ الْحَيَاةِ لِمَرْكَبٍ وَقِيَانِ

مُتَطَوِّعٌ، وَاللَّهُ غَايَةُ مَقْصِدِي
فَبِـهْ أَذُودُ عَنِ الْحِمَى بِتَفَانِ

مُتَطَوِّعٌ لِّلَّهِ لَيْسَ لَتَرْبِيٍّ
عَزَّتْ عَلَيَّ كَمَا يَعِزُّ زَكِيَّانِي

مُتَطَوِّعٌ يُصْغِي الزَّمَانُ لِمُدْفَعِي
وَالْعَمَلُونَ لَمَّا حَمَلْتُ رَوَانِي

مُتَطَوِّعٌ وَإِذَا دَعَانِي لِلْوَعَى
وَطَنِي، فَلِي حِارِسُ الْأَوْطَانِ

مُتَطَوِّعٌ، وَمَرَاكِبِي مَسْرُوجَةٌ
وَالْأَذُنُ تَرْقُبُ صِيحَةَ الرَّبَّانِ

أَرْضُ الْجَزِيرَةِ مَعْقِلِي، وَمَفَاخِرِي
فِيهَا: كِتَابُ اللَّهِ وَالْحَرَمَانِ

رَوَى ثَرَاهَا السَّابِقُونَ بِدَمْعِهِمْ
وَدَمَائِهِمْ، فَالْوَيْلُ لِلْخَوَّانِ

ونفرتُ والذكرى تصوغُ ملاحمًا
في مسمعي فتتشي أركباني

وطمعتُ أن أرقى ذرا أعجاده
فإذا بشيخ طماعٍ يلقاني

هذا هو التاريخ يتدّر المنى
في خاطري، فأجبتُ حين دعاني

وأدارَ مركبةَ الخيالِ فعادَ بي
زَمَرَ السنين، وجمالُ في البلدان

فبهِرْتُ حينَ رأيتُ ما لا ترتوي
عيناى منه، ولا ارتوى وجداني

تلك النّياشينُ التي لـو عُلِّقَتْ
بصدورِ قومٍ لاستراحَ زماني

في كُلِّ شبرٍ قصةٌ ممزوجةٌ
بعبيرِ فتحٍ، أو خضابِ قنّانٍ

وُخِطَى الْجِيُوشُ عَلَى بَحَارِ رِمَالِهَا
فَتَحَتْ دُرُوبَ الْخَيْرِ لِلْإِنْسَانِ

وَتَكَادُ حَمَمَةٌ الْخِيُولِ تَقُولُ لِي
خَلْفَ السَّيْنِ: أَمَا سَمِعْتَ بِيَانِي

وَحَضَارَةُ الْإِسْلَامِ يَغْمُرُ نَوْرُهَا
كُلَّ الْفَجَاجِ، فَمَالَاهُ مِنْ ثَانِ

وَهَمَمْتُ أَنْ أَلْقِيَ الْمَثْنَى بِرُهْنَةٍ
وَابْنَ الْوَلِيدِ، وَحَمَزَةَ الْفُرْسَانِ

وَأَبَا عَيْدَةَ، وَالَّذِينَ هُمْ هُمْ
لَكِنَّ صَوْتَ مُصَاحِبِي نَادَانِي

أَطْرَقْتُ وَالتَّارِيخُ يَذْرِفُ فِي دَمِي
دَمْعَاتِهِ، وَيَقُولُ فِي حَرْقَانِ:

(يا إخواني أزوجي لكم عذري إذا
أسمعتكم في حفلكم أحـ زاني

كم كنت أهوى أن أداري ذكـ رهـا
لكنـه ما ليس في إمـكـاني

في صدر إخوان العقيـدة زفرة^{١٩}
ومنى مـرزة^{٢٠} ونـضل سنـان

وعلى شفاه نسائهم أغـرودة^{٢١}
مخـوقة^{٢٢} بسلاسل الصلـبان

تـركـتهم الأرزاء فوق أديمـها
كم زارع محروقة^{٢٣} الأغصـان

في كل عين دمعـة تجري على
عـرض تمزق أو حبيب عـان(*)

(*) عان: أسير.

ورفعتُ طرفَ تساولي فإذا به
يتلو عليَّ روائعَ القرآن

ويقولُ لي : (لا تعجبَنَّ إذا امتطتُ
كُم ذلَّةً، فالعِزُّ في الإيمان

هذا الذي صُنعتُ به أجدادكم
وبغيره لن تهناؤا بأمرنا)

ومضى وحشرجةُ الأسى في صدره
سهمٌ، وفي صدري طعانُ يمان

وتنبَّهَ الجفنُ الغريقُ على خطي
عزمِ الشبابِ بداخلي ينهاني

فأفقتُ من غيبي وبتي متوثِّبًا
لأجيبَ صوتَ الحقِّ في الميَّدان

ذو الحجة ١٤١١هـ

أغاريد بلادي



مهى القلوب

مهوى القلوب

أَحْسَاءُ هَذَا نَسَمَةً عُنْدِيَّةَ
أَهْدَى شَذَاهَا قَلْبِي الظَّامُ

أَحْسَاءُ فِي خَلْدِي تُثَوِّرُ مَشَاعِرِي
وَتَشُدُّ نَفْسِي نَحْوَكِ الْأَشْجَانُ

أَرْزَوْ، فَأَطْرُقُ سَاعَةً، فَكَأَنَّمَا
قَدْ سِيرْتُ لِلنَّاطِرِينَ جَنَّانُ

أَهْوَى النَّخِيلَ وَقَدْ بَدَأَ مُتَحَدِّيًا
زَجَرَ الرِّيحِ وَصَدْرُهُ شُكْرَانُ

وَالطَّيْرُ يَشُدُّو فَوْقَهُ مُتَرَنِّمًا
فَرَنَّمَتْ مِنْ حَوْلِهِ الْأَغْصَانُ

وَالْمَاءُ يَجْرِي فَضْفَضَةً فِي خَدِّهِ
يَتَصَافَحُ الْأُتْرُجُ وَالرُّمَّانُ

وَالشَّمْسُ تَنْفُذُ مِنْ خِلَالِ نَوَاضِرٍ
فَتَرَاقَصَتْ فَوْقَ الرُّبَى الْأَلْوَانِ

فَكَأَنَّمَا قَامَ وَسْوَءُ الْإِلَهِ تَهَابَطَتْ
أَلْوَانُهُ، فَتَسَرَّ بَلَتْ أَفْنَانُ

وَكأَنَّمَا بُعِثَتْ سَبَائِكُ عَسَجَـدٍ
فَالْأَرْضُ مِنْهَا عَسَجَـدٌ مَرْجَانُ

وَالرَّيْحُ وَسْطَ اللَّيْلِ أَجْرَتْ لَحْنَهَا
بِمَقْطَاعِ هَشْتٍ لَهَا الْأَكْـوَانُ

يَا رَوْعَةَ الْأَشْجَارِ فِي زَمَنِ تُرَى
فِيهِ النُّجُومُ يَشِي بِهَا اللَّمَعَانُ

وَالْبَدْرُ يَنْشُرُ فِي السَّمَاءِ أَنْوَارَهُ
فَالْأَرْضُ مِنْهَا مُحَفَّلٌ مُزْدَانُ

أَسْرِجْ حِصَانَكَ، دَعْ هُمُومَكَ إِنَّهَا
تُزْرِي بَمَنْ فِي قَلْبِهِ إِيْمَانُ

هَذَا الْوَجُودُ جَمِيعُهُ لَكَ سُخْرَةٌ^{١٦}
فَلِمَ الْهَمُّومُ يَلُوكُهَا الْوُجْدَانُ

بَلْ كَيْفَ تَحْزَنُ وَالْحِيَاءُ مَسِيرَةٌ^{١٧}
وَالْمَرْءُ لَا تَبْقَى بِهِ الْأَزْمَانُ

بَلْ أَنْتَ فِي الْأَحْسَاءِ كَيْفَ نَسِيتَهَا
وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ وَالْجَنَى جَذْلَانُ

أَعْرِ الْمَسَامِعَ كُلَّ بُسْتَانٍ تَعِي
تَسِيحَةً يَشْدُو بِهَا الْبُسْتَانُ

فَتَحَسَّ أَنَّ الْكُونَ أَجْمَعَهُ غَدَا
مُحْرَابَ عَبِيدٍ لَيْلُهُ قُرْآنُ

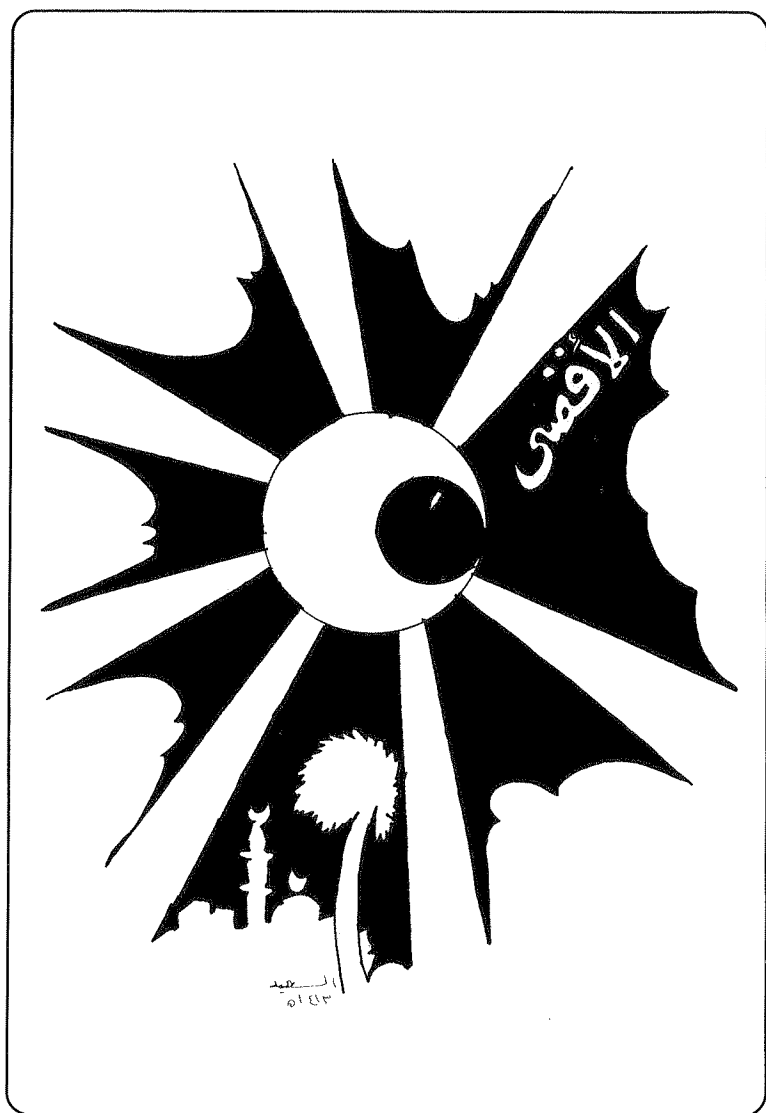
سُبْحَانُ مَنْ خَلَقَ الْوَجُودَ دَلَالًا
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ وَبَيِّنَاتُ

أَحْسَاءُ يَا مَهْوَى الْقُلُوبِ تَرْفَقِي
فَالْعِشْقُ يَقْتُلُ وَالْحَشَا نِيرَانُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ بَعْدَكَ قَاتِلِي
مَا سَايَرْتَنِي فِي الْفَلَا رُكْبَانُ

١٤٠٦/٤/٢١ هـ

نشرت في جريدة اليوم - العدد: ٥١٣٣، (الأحد ذو القعدة ١٤٠٧ هـ).



— أنعامٌ شجيّةٌ على شاطئ أمّ سبعة

أنغام شجيرة على شاطئ «أم سبعة»

على الشَّاطِئِ المحزونِ في أمِّ سَبْعَةٍ
تموجُ بِـي الـذِّكْرِ وتطفحُ أهتي

أجَدُّ بِالْأَحَانِ، أَسْتَلْهُمُ الرُّؤَى
وأعبرُ بِحُرِّ النُّورِ في يَحْتِ دَمْعَتِي

أَسْأَلُ نَبْعَ الْخَيْرِ أَيْنَ جَدِّدِ
كسبَعَةٍ أضواءٍ من البَدْرِ قُدَّتْ

وأينَ جُحَانُ النُّورِ في كُلِّ مَوْجَةٍ
إذا وُلِدَتْ تَغْفُو على صَدْرِ مَوْجَةٍ

يُغَازِلُ طَرْفُ الشَّمْسِ لَأَلَاءِ مَائِهَا
ويَرمُقُ فِيهَا البَدْرُ أَنْضَرَ وَجَنَّةِ

وَتَغْسِلُ شُمُّ النَّخْلِ أَطْرَافَ شَعْرِهَا
عَلَى الشَّاطِئِ الْمَشْدُوهِ مِنْ سِحْرِ رَقْصَةٍ

تَمِيسُ الْوَرُودُ الْحُمُرُ حَوْلَ لُجَيْنِهَا
وَتَذَرُو بِهَا الْمَرْجَانَ سَكَرَانَ بِهَجَجَةٍ

يَمُرُّ نَسِيمُ اللَّيْلِ بَيْنَ مُرُوجِهَا
يَهْدِيهِدُ طِفْلَ الرُّوضِ فِي حِضْنِ نَخْلَةٍ

تَزْرُو الطُّيُورُ السُّمُرُ غُرَّةَ فَجْرِهَا
لَتَمَزَجَ مَجْرَاهَا بِأَعْدَبِ نَعْمَةٍ

كَأَنَّ مُجَاغَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
يَسِيلُ عَلَى رَمْلِ بِيْهِ بَعْضُ فِضَّةٍ

كَأَنَّ يَدًا لِلرَّيْحِ فَوقَ مِثْوَنِهِ
تَخْطُ بِحَبْرِ الْمِسْكِ آيَاتِ رَوْعَةٍ

يُحَيِّرُ فَيْضُ الْمَاءِ إِنْسَانَ عَيْنِهَا
أَجْنُ تَسْوِقُ الْمَاءِ أَمْ كَفُّ قَذَرَةٍ

كَأَنَّ فَوْادَ الْأُمِّ غَابَ وَحِيدُهَا
أَعَارَ فَوْادَ النَّبْعِ مِنْ حَرٍّ خَفَقَةٍ

تَرَى نَفَثَاتِ الْمَاءِ فَوْقَ نَمِيرِهَا
شَفُوفًا تَشِي بِالْحُسْنِ فِي وَجْهِهِ غَادَةٍ

إِذَا زُرْتَ أَرْخَ السَّمْعِ عِنْدَ ضِفَافِهَا
لِتَسْمَعَ هَمْسَ الْحُبِّ فِي كُلِّ رَعَشَةٍ

تُحِيلُ الْمَوْجُ الْخَضِرُ زُرْقَةً مَائِهَا
أَنَامِلَ إِغْرَاءٍ بِأَرْوَعِ عَوْمَةٍ

أَيَا عَيْنُ غَاضِ الْمَاءِ فَاظْطَرْبِ الرَّشَا
فَأَيْنَ دِلَالُ النَّاسِ مِنْ نَبْعِ أُمَّتِي؟

يَفِيضُ بِدُرٍّ مِنْ كَلَامٍ مُنْضَّدٍ
وَتَجْرِي بِهِ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

وَيَنْجُو بِهِ الْإِنْسَانُ فِي دَارِ فِتْنَةٍ
وَيُظْفَرُ فِي الْأُخْرَى بِفِرْدَوْسِ جَنَّةٍ

فِيـانْبَعَ عَيْنُ كُنْتَ بِالْأَمْسِ أَنْهَرَا
تَدَفَّقُ قَدْ هَيَّجَتْ فِي النَّفْسِ زَفَرِي

أَرَاكَ وَقَدْ جَفَّتْ مَشَارِبُ سَبْعَةٍ
فَأَذْكُرُ جَزَرَ الدِّينِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ

وَصَوِّحَ مِنْكَ الزَّهْرُ فَاثْنَالَتِ الرُّوْيُ
يَحْيِشُ بِهَا صَدْرِي وَتَذْرِفُ مُقْلَتِي

فَكَمْ وَرْدَةٍ كَالْبَدْرِ لَمْ تَعُدْ عُمْرَهُ
أَغَارَ عَلَيْهَا الْوَعْدُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ

يُلْقِنُهُ دَرْسًا مِنَ الذُّلِّ لَمْ تَكُنْ
لِسُقْنَاهُ لَوْلَا تَخَاذُلُ إِخْوَةٍ

مَجَالِيكَ تِلْكَ الْخُضْرُ أَمْسَتْ مَرَاتَعًا
يَعِشُّ فِيهَا الْمَوْتُ فِي كُلِّ نَقْطَةٍ

كَمَا عَادَ لُبْنَانُ الْجَمِيلُ خَرَابًا
وَأَثْنَحْنَ رُوحَ الْغَدْرِ أَوَّلَ قِبْلَةٍ

يُحْزُّ بِقَلْبِي أَنْ أَرَاكَ ذَلِيلًا
وَيَهْجُرُكَ الشُّوْاحُ هَجْرَ الْخَطِيئَةِ

وَلَكِنْ حُزْنِي يَسْتَجِدُّ أَوَارَهُ
عَلَى كُلِّ شِبْرٍ ضَمَاعٌ مِنْ كَفِّ أُمَّتِي

يَعْدُّنِي يَا عَيْنُ مِنْهَا تَغْفُلُ
وَتَقْطَعُ قَلْبِي الْحَرَّ أَنْيَابُ فُرْقَةٍ

تَخَاذُلُ أَهْلَ الْحَقِّ عَنْ حُزْنٍ حَقَّهِمْ
مُثِيرٌ بِرَاكِنِي وَسِرٌّ مَرَارَتِي

يُرْنَحُ عَمَلُكَ التَّوْحِيدِ شَاخًا
تَنَازَعُ آرَاءُ وَرِقَّةٍ هَيْبَةٍ

إِذَا كَانَ شُحُّ الْمَاءِ عُذْرًا لِلْوَحَاةِ
حَالِيكَ أَضَحَتْ مِثْلَ عَصْفٍ مُفَتَّتِ

فَمَا عُذْرُ أَقْوَامي تَجِفُّ حَقُّهُمْ
وَفِيهِمْ يَنْبَايِعُ الْهَدَايَا سَحْتِ

وَأَرْمَقُ فِيكَ الْحُسْنَ يَرْبَدُ وَجْهُهُ
وَيَنْفُضُ مِنْهُ الْيَوْمَ أَجْمَلَ بِسْمَةِ

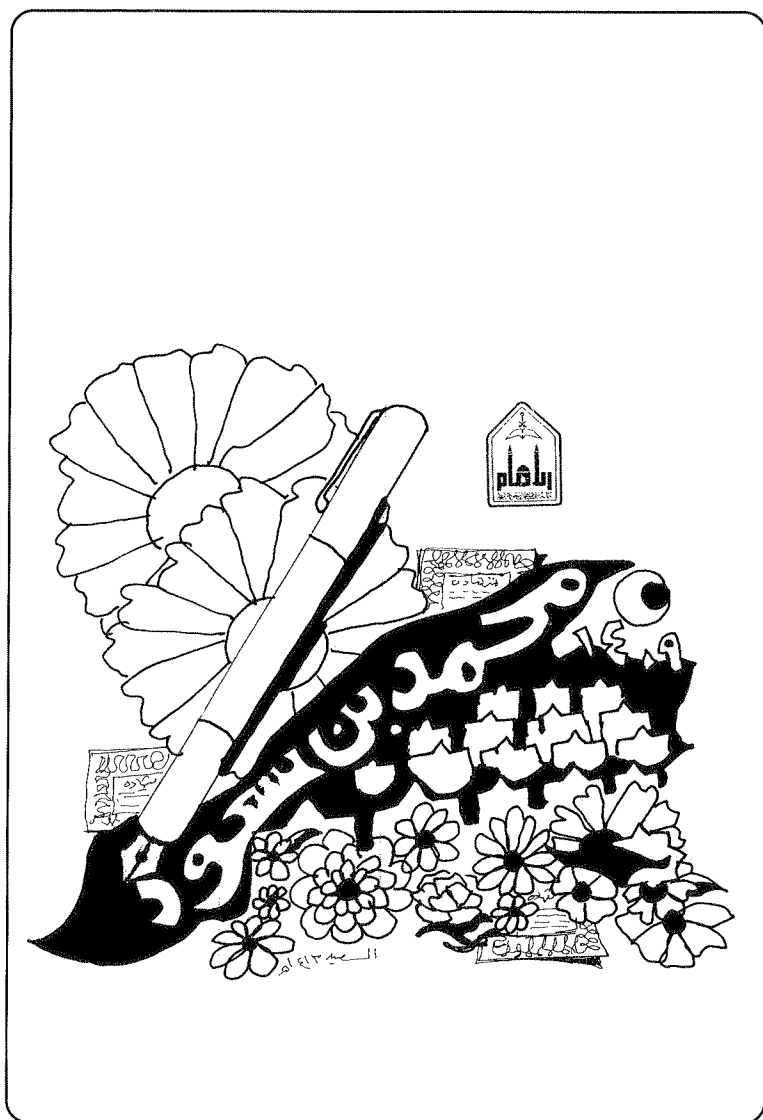
يُثِيرُ احْتِضَارُ الرِّوْضِ فِي النَّفْسِ حَسْرَةً
فَكَيْفَ بِإِخْوَانِي وَأَهْلِ عَقِيدَتِي

تُرَى هَلْ تُعِيدُ الْعَيْنُ بِسْمَةَ رَوْضِهَا
وَهَلْ تَسْعِدُ الدُّنْيَا بِرَجْعَةِ أُمَّتِي؟

١٠ / ٢ / ١٤٠٨ هـ

٥

** قام مشروع الري والصرف بالأحساء مشكورا بوضع مضخات ضخمة على العين، فعاد بحمد الله ثغرها البسام، ونسأل الله تعالى أن يقر عيوننا ببسمة أمتنا.
** نشرت في جريدة اليوم. العدد: ٥٢٨٥، (الجمعة ١٣ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ).



عُرسُ العُلُوم

عُرْسُ الْعُلُومِ

كُلِّيتَنِي :

واحدٌ من بنيكِ .. تغدَّى بلبانكِ وشربَ من نَهْرِكِ .. وأحبَّ أن
يكونَ نخلةً في رياضِكِ . حَضَرَ اليومَ . . . ليشهدَ هذا العُرْسَ
البهيجَ . . بقلبٍ محبٍّ . . ولسانٍ شاكِرٍ . . وكفٍّ ممدودةٍ
بالدعاء .

قَلَمٌ يَسِيلُ هـِـدايَةً، وَيُعَلِّمُ
وَمـِـواكِبُ تَتَرَى، وَفَجْـرٌ يَبْسُـمُ

وَنـِـدى العُلـُـومِ على أَزاهيرِ الحِجَى
جـِـذْلانُ، يَنْتَهِبُ الضَّيِّـمَ وَيَنْمَنِمُ^(١)

* قيلت هذه القصيدة بمناسبة: حفل تخريج الدفعة الخامسة بكلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بالأحساء ١٤٠٩ هـ .
(١) جذلان: فرح، ينمنم: يزخرف .

وجنى العلوم يَـرِفُ فَوْقَ خَيْلَةٍ
تَحْتَالُ فِي عُرْسِ الشَّبَابِ، وَتَحْلُمُ

وسننا العلوم يطلُّ — في أَلقِ المنى —
من أعينٍ سَهَرَتْ، فَزَفَّ المَغْنَمُ

هذا هو العُرسُ الذي ترقى به
أُممٌ، وفي دربِ العُـلَا تَتَقَدَّمُ

كلّيتي والحبُّ ضاعَ أريجُه
والفرحانةُ الكبرى لقلبي تبغُمُ (١)

والبهجةُ انطلقتْ تُرْفِرُ فوقنا
تهمي بألوانِ السُّرورِ وتَسْجُمُ

أهدي إليك تحيةً رقيقةً
فاضتْ بها (الأحسا) وغنّاها الفمُّ

(١) ضاع أريجُه : انتشرت رائحته الزكية، تبغُمُ : صوتٌ رخيّمٌ تنادي به الطيبةُ صغارها.

وَشَدَّتْ بِهَا (الِدَمَّامُ) وَ(الْحَبْرُ) انْتَشَتْ
وَمَرَاكِبُ (الظَهْرَانِ) تَغْرُرُ يَبْسُمُ

أَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً مِنْ خَافِقِ
بَذْرَا عُلُومِكَ يَا حَبِيبَةَ مُغْرَمٍ

يَجْرِي عَطَاؤُكَ فِي عُرُوقِ عُرُوقِهِ
وَبِكُلِّ خَيْرٍ فِي رِيَاضِكَ يَنْعَمُ

كُلِّيتِي هَذَا ثِمَارُكَ فَاصْصُمْتِي
وَدَعِيَ الْمَفَاخِرَ عَنْ عُقْلِكَ تَكَلِّمُ

هَذَا ثِمَارُكَ : أَفْؤُدُ تَهْوِي الْعُقْلَا
وَدَعَاةُ خَيْرٍ لِلْأَنْصَامِ ، وَأَنْجُمُ

وَرَدُّوا مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ مِنْهَا هَلَا
أَحْنَى عَلَيْهَا كَاكَاتِبُ وَمُعَلِّمُ

وَهَفَفُوا إِلَى الْمِيدَانِ ؛ كُلُّ مُدَرِّبٍ
بَبَانٍ لَصْرَحٍ بِبِلَادِهِ وَمُغْرَمُ

جودِي بهم ودعي دمـوعَ مُفـارق
فـالـأفـقُ لـو بـخـلت ذكـاءُ مُعـتـم^(١)

أحـبـابـنـا الطُّـلـابُ بُـورِكَ عـزـمُـكم
وتـبـارـكتْ خُـطـواؤُـكم فـتـقـدَّـمـوا

ودـعـوا مُنـادِـمَـةَ النِّـمـارِـقِ والكـرـى
فـالـمـجـدُّ لا يـرـقـاهُ قـومٌ نُـومٌ

فلـقـد هـفـتُ للـجـدِّ في عـزـمـاتـكم
عـيـنُ التَّقـدِّـمِ، والفـؤـادُ المـسـلـمُ

هـذـي الأـمـانـةُ عُـلِّـقـتْ بِـكُـمُ وقـد
رُـسِّـمَ الطُّـرِيقُ صُـحـى، فـلا تـتـوهمـوا

(١) ذكاء : الشمس، معتم : مظلم .

وامضوا — كما شاء الإله — سواعداً
تبني، وشهباً في الحوالمِ تَرْجُمُ

لا تحقِّروا هِمَمَ الشبيبةِ، إنّما
تُرجى الغرأُ فتيلاً لا تهرُمُ

ولربّما هُديَ الحقيقةَ يافعٌ
وتنكبَّ السَّويَّ معممٌ

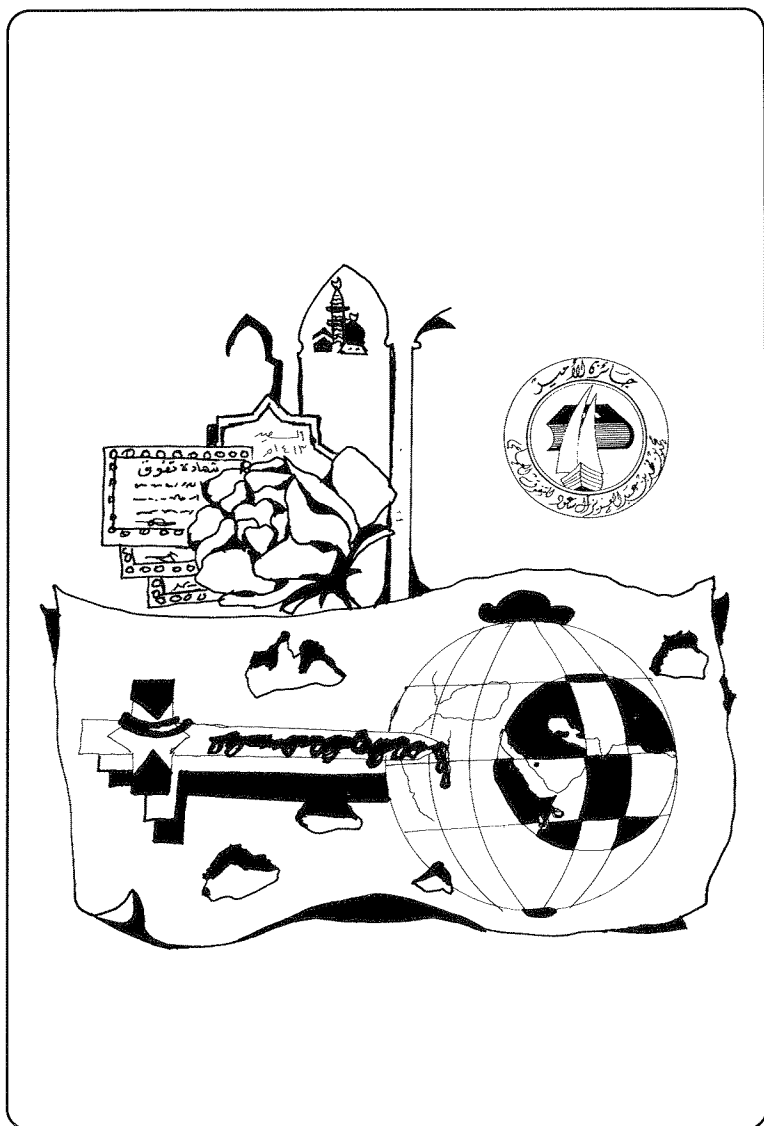
كُلِّيتي هـذي تـرانيمي سرتُ
من خافقي، وذري ذري ما يكتُمُ

فأخو المكارم لو أذبتُ له الحشا
نهرًا من الكلمات لا تتلعثمُ

لم أوفِ به من فضلِهِ إلا كما
وفى لمبتسمِ الرُّبى مُرَّئِمُ

١٤٠٩/١١/٣ هـ

نشرت في نشرة (الخريجون) الصادرة عن كلية الشريعة بالأحساء يوم الاربعاء
١٤٠٩/١١/١٨ هـ.



عبير المهرجان

عَبِيرُ الْمَهْرَجَانِ*

من نــــــــــــــــورِ أعينكم أضيءُ جَنــــــــــــــــاني
وأصــــــــــــــــوُعُ من أشجــــــــــــــــانكم ألحاني

أشْرَعْتُ في نهري جميعَ زوارقي
وجعلتُ مجدافِي طــــــــــــــــوُعَ بيــــــــــــــــاني

وشرعتُ فــــــــــــــــارْتَجَفَ اليراعُ على يــــــــــــــــدي
فشحذتهُ عَزَمًا، فصاحَ بِناني

(من أينَ أبداً)، فاستعدتُ توازني
وهتفتُ: (من روحي ومن شريــــــــــــــــاني)

*** أُلقيت هذه القصيدة في حفل جائزة الأمير (محمد بن فهد بن عبد العزيز) للتفوق العلمي في الشرقية عام ١٤١١ هـ.

يَا أَيُّهَا الْقَلَمُ الْحَبِيبُ أَلَا تَرَى
سِحْرَ النَّخِيلِ وَرَوْعَةَ الشُّطْرَانِ

يَتَمَوَّجَانِ عَلَى مَلَامَحِ فَتِيَةٍ
فِي مَهْمٍ رَجَّحَ الْعِلْمَ يَغْتَنَّقَانِ

فَأَسْلُ لَهْمَ نَهْرِ الْجَمَالِ مُرْقَرَقًا
وَأَنْشُرْ عَبِيرَ مَمْدُودَةٍ وَحَنَانِ

فَبِهِمْ — إِذَا عَمَرُوا الْقُلُوبَ وَأَسْرَجُوا
خَيْلَ الْإِلَهِ — سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ

وَبِهِمْ — إِذَا قَدَحُوا الْعُقُولَ وَأَشْعَلُوا
هَمَمَ الشَّبَابِ — عِمَارَةُ الْأَوْطَانِ

بِهِمُ الْبُدَايَةُ فِي النَّهْضِ وَإِنَّهُمْ
مَسْكُ الْخَتَامِ إِذَا تَجَرَّدَ بَبْنَانِ

يَا فَتِيَّةَ الْأَمَلِ الْخَصِيبِ وَيَا غَدًا
حَرًّا تَعَهَّدَ طَلَعُهُ الْحَدَثَانِ

شَخَصَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْكُمْ
قَبْلَ الْعِيُونِ وَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ

لَسْتُمْ بِأَبْنَاءِ الْجَزِيرَةِ وَحَدَهَا
فَلَا يَأْتِي أَرْضَ يُنْسَبُ الْقَمَرَانِ

مَنْ أَرْضَكُمْ لِلْفَجْرِ أَوَّلَ دَفْقَةٍ
وَعَلَى خَطَاهُ يَسِيرُ فَجَرُّ ثَانٍ

رَكُضْتُ عَلَى سَاحَاتِكُمْ أَنْوَارُهُ
فَسَقَتْ شَغَافَ الْوَالِهِ الظَّمَانِ

بُهِرْتُ عِيُونََ الْحَاسِدِينَ بِضَوَاهِ
فَتَحَرَّكَ الْحَقُّ الدَّفِينُ الْقَانِي

سَلِكُوا إِلَيْكُمْ كُلَّ دَرَبٍ أَعْوَجَ
وَالْمَكْرُ خَنْجَرٌ خَائِنٌ وَجَبَانِ

زَرَعُوا لَكُمْ الْغَامَ هُمْ بِرَاقَةَ
وَتَسَلَّلُوا فِي الدَّارِ كَالثَّعْبَانِ

لَا يَقْرَبُونَ حِمَى الْبَلِيدِ وَإِنَّمَا
أَقْرَبُوا سُهُمَ تَرْمِي ذَوِي الْأَذْهَانِ

لَا تَعْجَبُ الصَّيَادَ كُلُّ فَرِيسَةٍ
فَنَبَّاهُ تَهْفُو إِلَى الْغِزْلَانِ

يَافَتِيَةَ الْوُطْنِ الْحَبِيبِ وَرَوْحَهُ
أَمْلُ يُرَجِّجِي فِيكُمْ وَأَمْنَانِ

هَذَا بِلَادُكُمْ الْوُطْنِ تَحْفُكُمُ
فِي عُرْسِكُمْ بِالْحُبِّ وَالتَّحْنَانِ

أَسْهَرْتُمْ طَرْفَ الطَّمُوحِ إِلَى الْعُلَا
فَسَبَقْتُمْ فِي حَلَبَةِ الْمِيدَانِ

لَسْتُمْ بِمَنْ يَجْنِي الْجَوَائِزَ إِنَّمَا الْوُطْنُ
بِلَادُ الْوُطْنِ أَحْبَبْتُمْ وَهَ الْجَانِي

أَنْتُمْ لَهُ نَوْرُ الْعِیُونَ فَلَا تَنْوُوا
عَنْ بِرِّهِ بِالرُّوحِ وَالرَّیْحَانِ

كُونُوا لَهُ فِي السَّلَامِ خَيْرَ بُنَاتٍ
وَإِذَا أَدْلَهُمُ الْخَطْبُ كَالْعُقْبَانِ

جُمِعَتْ إِلَيْكُمْ كَالسَّحَابِ وَفُودُهُ
يُرَوْنَ فَرَحَةً سَائِرِ الْبُلْدَانِ

مَنْ كُلُّ صَاحِبِ هَمَّةٍ بَلَغَتْ بِهِ
فِي الْعِلْمِ وَالْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانِ

هَذَا تَهَانِيهِمْ تُضِيءُ وَجْهَهُمْ
وَأَنَا أَهْنِيكُمْ بِكُلِّ لِسَانِ

وَأَهْنِي الْكَرَّمَ الْأَصِيلَ إِذَا انْتَمَى
لِقَبِيلِهِ كَرَّمَ عَظِيمُ الشَّانِ

جَادَتْ حَدَائِقُهُ بِأَجَلٍ بِاقَةٍ
فَوَّاحَةٍ بِنَسَائِمِ الشُّكْرَانِ

يَخْتَصُّ طُلَّابَ الْعُلُومِ وَخَيْرُ مَا
غُرِسَ النَّدَى فِي وَاحَةِ الْعِرْفَانِ

فَاضَتْ بِهِ كَفُّ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
وَالْحَسَنُ مَعْدِنُهُ ذُرَا الْإِحْسَانِ

يَا نَجَلَ مَنْ مَدُّوا إِلَى الْبِدِينِ الْجُذُورَ،
فَأَخْصَبَتْ صَحْرَاهُمْ بِأَمَانِ

وَإِذَا تَبَاهَوْا بِالْجُدُودِ فَجَدُّهُمْ
أَرْسَى دَعَائِمَ دَوْلَةِ الْقُرْآنِ

يَعْتَزُّ قَوْمٌ بِالتُّرَابِ وَعِزُّهُمْ
يَشْدُو بِأَحْرِفِ ذِكْرِهِ الْحَرَمَانِ

تَلَكُمُ دَعَائِمُكُمْ وَهَذَا مَجْدُكُمْ
وَالْقَصْرُ رَهْنُ سَلَامَةِ الْأَرْكَانِ

تَنْهَارُ كُلُّ حَضَارَةٍ شَيْدَتْ عَلَى
غَيْرِ الْكِتَابِ وَنُتْنَةِ الْعَدْنَانِي

وَتَظَلُّ تَشْمُخُ فِي السَّمَاءِ مِنْ حَضَارَةٍ
رَفَعَتْ لِوَاءِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

شوال ١٤١١ هـ

** نشرت في جريدة (اليوم) يوم الخميس ١١/١١/١٤١١ هـ العدد: ٦٥٤٤

شعاع من منزلي



الوداع الثاني

الوداع الثاني

بِاللّهِ يَا وَلَدِي لَا تَرْمُقِ الْحَدَقَا
وَلَا تَلُومَنَّ جِسْمِي إِذْ طَفَأَ بِهِ قَا

سَافَرْتَ فَاَنْطَفَأَتْ فِي الْوَجْهِ بِسْمُتُهُ
وَأَبْخَرَ الْوَجْدُ فِي الْأَعْمَاقِ مُنْطَلَقَا

سَافَرْتَ وَالْأَمُّ الْمُحَمَّدِيَّةُ فِي زَمَنِ
لَمْ أَذِرْ أَيْكُمَا لِلْفَتْكِ قَدْ سَبَقَا

سَائِلُ فَوَادِي كَمْ جَرَّعَتْهُ أَلْمَا
وَاسْأَلْ جَفَوْنِي كَمْ حَرَّقَتْهَا أَرْقَا

لَكِنْ جِبَالُ الْعُلا وَالْعِزِّ شَاخِحَةٌ
وَمَنْ يَرُومُ الذُّرَا لَا يَشْتَكِي رَهَقَا

سَافِرُ بُنَيٍّ وَلَوْ أَضْنَيْتَنِي وَلَهَا
سَافِرُ بُنَيٍّ وَلَوْ أَجَجَّتَنِي قَلَقَا

ولا تَلْ—وَمَنْ دَمَعِي إِذْ تَخَوَّنِي
أَمَامَ عَيْنِكَ، ذَا مِنْ حُبُّهُ صَدَقَا

لَكِنْ إِذَا لَيْلَةٌ نَامَتْ ذَوَائِبُهَا
وَالْبَذُرُ فِي غَيْمَةٍ سَوْدَاءَ قَدْ غَرِقَا

وَامْتَدَّ مِنْ رُدْهَةِ الظُّلَمَاءِ مِعْصَمُهَا
وَوَطَّوَّقَ الصَّبْرَ بِالْأَحْزَانِ وَاخْتَنَقَهَا

فَاذْكُرْ هُنَاكَ فَوَادًا دَمَعُهُ أَمَلٌ
وَجَمْرَةُ الشُّوُقِ فِيهِ تَرْقُبُ الْأَفْقَا

أُطْلِقَتْ فِيهِ طُمُوحَاتٌ مُحَلَّقَةٌ
مَازَلْتُ أَشْتَمُّ مِنْهَا فِي الْمَدَى عَبَقًا

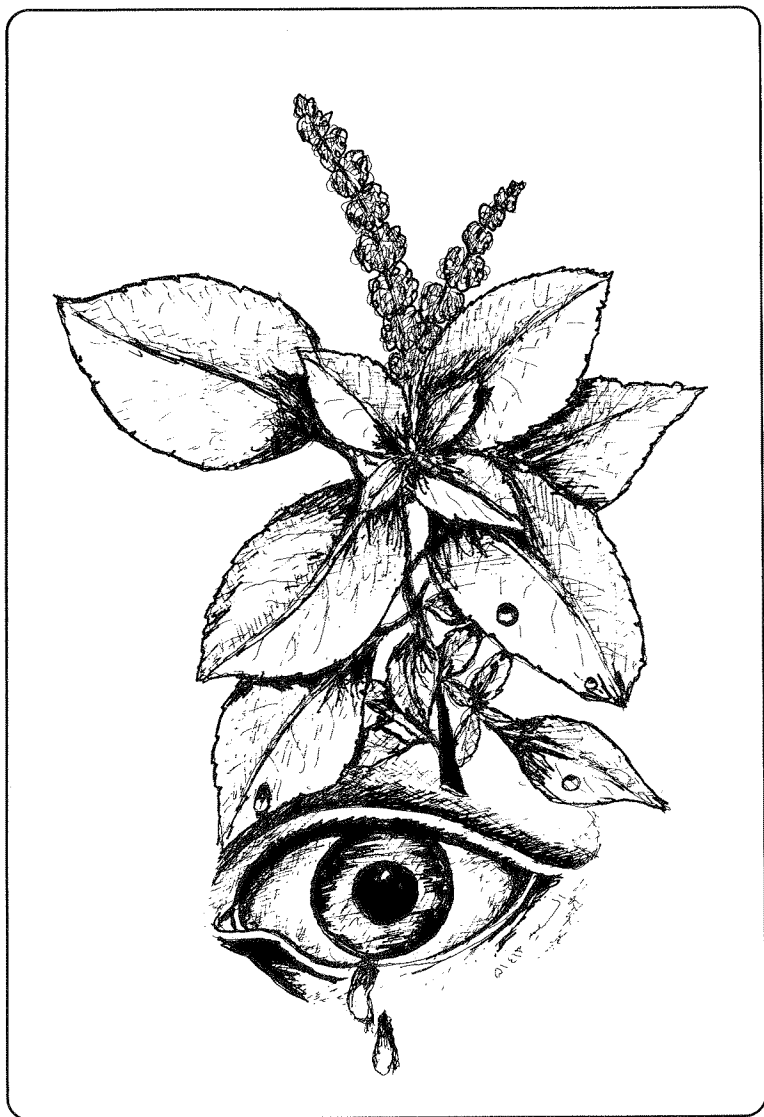
أَلَسْتَ تَسْمَعُ هَمْسَ الْأُمِّيَّاتِ بِهِ
وَدَفْقَةَ النُّوْرِ فِيهِ كَلَّمَا خَفَقَا:

لا تَلْتَفِتْ إِنْ دَجَا يَوْمٌ لِّظَلَمَتِهِ
وَاسْتَشْرِفِ النُّوْرَ فِي الْآفَاقِ لَا الْغَسَقَا

كَمْ غُرْبَةٍ صَيَّرَتْ قَفَرَ الطَّمُوحِ جَنَى
وَأَعْقَبَتْ لَيْلَهُ فِي أَفْقِهِ فَلَقَا

ربيع الأول ١٤١١ هـ

** نشرت في جريدة الندوة ٢١/١١/١٤١١ هـ.



غادة الرِّيحان

غادة الرِّيحان

الـدَّارُ بـعـدَكَ يـالـيـلـايَ مُـوَحِّشَةً
لا طـلـعـةٌ مـنْ ضـيـاءِ الشَّمسِ تـخـتـُـضُّ

ولا شـعـاعٌ مـنَ العـيـنِ المَحـُـوهِ
والمَحُ الحُبِّ في شـطـئِـهـما يَثـُـبُ

يا راحـتـي مـنْ عـنـاءِ الـدَّهـرِ تـسـبِّـقـُنـي
إلى المـوـاجـعِ مـنْ نَفْـسـي فَـتـتـهـبُ

يا فـرحـتـي حـينَ يـغـدُو الـوـجـهَ أـغـنـيَةً
مـنَ السُّـرُـورِ، وَحـيـنَ أـكـتـُـبُ

رَحَلتِ عَنِّي وَأَشـُـوـاقـي تُصـارِعـنـي
وعـشـقـي الظَّامـى الغـرـثـانُ يَلْتـهـبُ

رَحَلتِ والنَّفْسُ وَلَهـى، وَالضُّـلُـوعُ لَظـى
وَحـافـقـي بِالْأَمـانِ الحُضـرِ يَضْطَرُّ

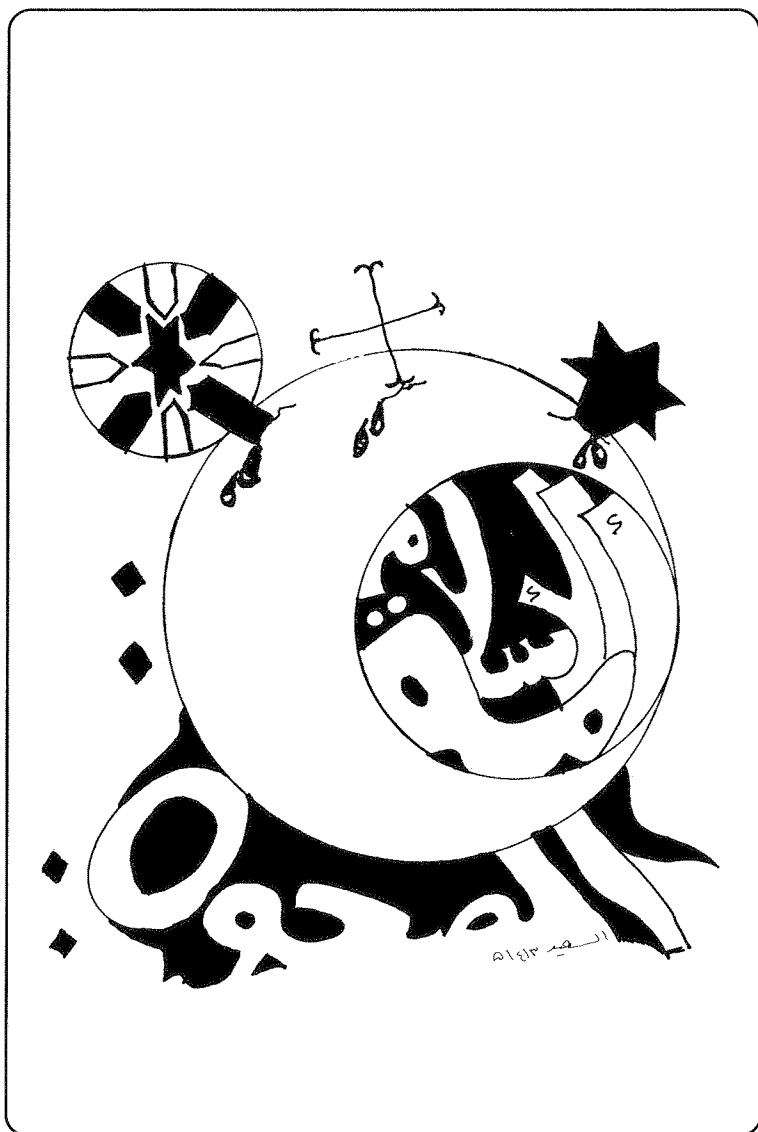
لا تسألني عن تـرانيمي لم استعـرت
جـمراً؟ وحـبلٌ وصـالي منك مُنقـضٌ

وسـائلي غـادة الرـيحان ذابـلة
من ذائـعٍ دُنداهـا حين تـغرّب

في مُهـجتي أنقـش الـذكـرى، وفي شـفتي
غـناء صـبّ بـلمح الشـعر يـتـجب

الأحد: ١٥/٦/١٤٠٩هـ

** نشرت في جريدة الرياض - العدد: ٧٥٦٥ (الجمعة ٣ شعبان ١٤٠٩هـ).



قالت وقتلت لها...

قالت . . . وقلت لها

قالت وقد شَرِقَتْ بالدَّمْعِ عيناها
وسَطَّـرَ الهَمُّ في الخَدَّينِ نجـواها:

ناشـدْتُكَ اللهُ أَنْ تَبْقَى لِتَسْمَعَنِي
فقد طغى من عصا التَّسْيَارِ مرمـاها

دعني أَبْحُ بِـالـلـذي كَتَمْتُ من حُرْقٍ
ولا تلمني إذا نـالْتُكَ أشقـاها

كم دافعتني إلى بـ_____وَح لتعتقني
لكنني خـوف هـجـرٍ منك أنـهاها

وصرتُ أَطـ_____وي نهاري طَيَّ مـرَّحِلٍ
فوقَ القـتـادِ وتحتَ الشـمـسِ يصـلاها

تاهاَتْ مـعـالـمُ وقـتي ، كُلُّ خـارِطـةٍ
رسمتـها لـفـراغي مـات مغـزاها

حتى مللتُ من الساعات أمضُها
وباتَ أصدقُ من جالسِته الأها

لا تستطيعُ فسـاتيني وأسـورتي
ومـاتـلاً في كـفي ومـاتـها

أن تشتري من خيالي لحظةً خَطَرَتْ
فيها رؤاكُ ولو عَزَّتْ مزاياها

ولا أَلَذُّ بضحكات الصغار... وكم
وددتُ والله لـو أسقيكَ أحـلاها

ورحْتُ أرسمُ أحـزاني على جـُـدُرٍ
من السكونِ وأشقى من بقاياها

متى تـؤوبُ إلى دنيـاي يا حُلـمي
وتتقي في بقايا عـبرتي الله

وكفـكفتُ بيمينِ الحُبِّ مـدمعها
وسافـرتُ في عروقي نارُ شكواها

شُلَّتْ جَمِيعُ حِكَايَايَ الَّتِي شَبَعْتُ
مِنْ سِرِّهَا وَالَّتِي مَا كُنْتُ أَنْسَاهَا

وَاسْتَجَمَعْتُ كَلِمَاتِي بَعْضُ أَحْرُفِهَا
لَكِنَّهَا فَقَدَتْ فِي حَيْرَةٍ فَاهَا

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ الصَّمْتَ يَعْقُبُهُ
دَوِيٌّ قُنْبَلَةٌ تُخْشَى شَطَايَاهَا

مَاذَا أَقُولُ؟ وَأَعْذَارِي مُحَاصِرَةٌ
فِي مُقْلَتَيْهَا، وَصَمْتِي صَارَ إِقْرَارًا

مَاذَا أَقُولُ؟ أَتَرْضَى أَنْ أَقُولَ لَهَا
فِي الْقَلْبِ يَا مَهْجَتِي مَنْ أَضْرَمَ النَّارَ؟

وَهَلْ تَطِيقُ حَدِيثًا عَنْ مُتِمَّتِي
وَمَنْ بَنَيْتُ لَهَا فِي خِصَامِي دَارًا؟

ومن تَخَطَّتْ حُدُودَ الْحُبِّ فِي خُلْدِي
حَتَّى غَدَتْ فِي بَحَارِ الْعَشْقِ تَيَّارَا

وَمَنْ إِذَا ذُكِرْتَ خَفَّتْ بِذَاكَ رَقِي
قَوَاطِرُ الْأُنْسِ فِي التَّارِيخِ أَسْفَارَا

حَيِّتِي لَمْ تَكُنْ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
لَكِنَّهَا غَمَرَتْ بِالنُّورِ أَقْمَارَا

عُشَّاقُهَا فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ قَافِلَةٌ
جَوَابَةً تَقْطَعُ الْأَفَاقَ تَسِيرَا

لَا يُعْبَأُونَ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ وَقَدْ
سَلُّوا مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ بَيَّارَا

حَتَّى غَدَتْ غُرُرُ الْبُلْدَانِ قَاطِبَةً
تَصُبُّ فِي نَهْرِهَا غِيَا وَأَنْهَارَا

كَانَتْ تَزَيَّا بِثُوبِ الشَّمْسِ مُزْرَهَا
غُرُوبُهَا، وَارْتَدَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْوَارَا

لكنه

وَأَرْمَى فِي الْعَيْنِ وَقَعُهُ
وَأَفْلَتَتْ زَفَرَتِي مِنْ حَبْسِهِ نَارًا

تَاهَتْ عَلَى مَفْرِقِ الْأَيَّامِ خُطُوبُهَا
وَشَعْرُهَا يَتَّبِعُ الْأَنْفَاسَ مُحْتَارَا

عِيُونُهَا فِي بَحَارِ الْهَمِّ غَارِقَةٌ
وَجَسْمُهُ لَا يَمُضُغُ إِلَّا مِنْهُ

تُغْضِي عَلَى الضَّيْمِ فِي الْأَقْصَى وَخَجَلَتْهُ
تُرخي عَلَى ثَغْرِهَا النَّوَاحَ أَسْتَارَا

بَاعَتْ كَرَامَتَهَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
ثُمَّ اشْتَرَتْ مِنْ مَزَادِ الْبُذُلِ أَطْمَارًا

تُضْغِي إل كُـلِّ أَفَّاكَ يَخُوضُ بها
حَـوْضَ الهَلَاكِ، وَتَسْقِي المُرَّ أَخِيَارَا

وَكُلَّمَا انْبَثَقَتْ فِي الْأَفُقِ بَارِقَةٌ
بَكَفَّهَا يَظْفِيءُ الْأَعْدَاءُ مَا نَارَا

هَنَا التَّفْتُ إِلَى مَنْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ
تُصْغَى إِلَيَّ وَقَدْ أَضْمَرْتُ مَا دَارَا

قَالَتْ وَقَدْ أَجْهَدَ التَّفْكِيرُ خَاطِرَهَا:
حَتَّى مَعِيَ تَقْطَعُ الْأَوْقَاتِ تَذْكَارَا

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهَا:
وَأَمَّتْهَا، فَقَالَتْ: لَسْتُ صَبَّارَا

لَا تَنْدُبَنَّ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِزْقًا
سَمَّيْتُهَا (أُمَّةً)، فَالْدَّهْرُ قَدْ دَارَا

كَانَتْ كَمَا قُلْتُ لَكِنْ وَاظْطَوْتُ جُمْلًا
وَأَسْبَلَ الشَّفَقُ الْوَرْدِي نَوَّارَا

وأردفت — والأسى والعزم في دمها —
سيفارِهان، ووجدي نحوها طارا —:

لا تُرتجى همّةُ الفتيانِ في حَدَثٍ
إذا غدا همُّهم دمعا وأخبارا

ولن يعيدَ رواي المجيدِ زاهيةً
في أمتي من يظنُّ الدربَ أزهارا

فدغْ دموعي تجري لا تبالِ بها
واجعلْ لهُمَّكَ في الـرحمنِ أثارا

أشعلْ به شمعةً في قلبِ عَتَمَتِنَا
وسِرْ به جـدولاً بالخيرِ هـدّارا

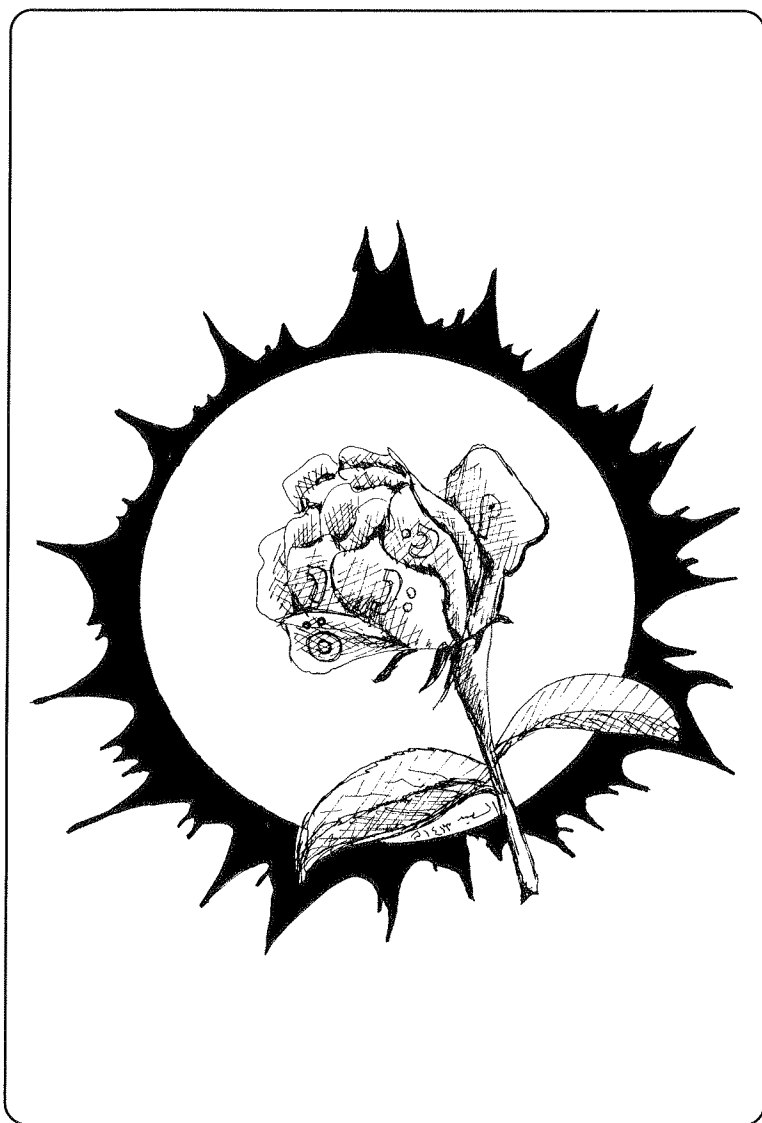
واقـدحْ به جَمرةَ الأشعارِ منطلقا
من كُلِّ حـرفٍ على مـرسى الأسي حارا

واهتفِ بقـومك: جـدّوا السـيرَ واتحدوا
في نُصرةِ الحقِّ، فالعقبى لمن سارا

إِنِّي لأَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْـمُـدَبِّرِ أَنْ
يَخْتَارَ مِنْ جِيلِكُمْ مَنْ يَمْسُحُ الْعَارَ

جمادى الأولى ١٤١٢ هـ

** نشرت في جريدة اليوم يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٢ هـ .
العدد: ٦٧٤٥ .



مُنِيرَة

مُنِيرَة

صُبِّي على شَوْقِي المَوَارِ إِنْـسَا
وأشعلي في زوايا القلبِ نِبراسَا

وَصَيَّرِي غُرْبَتِي رَوْضًا بِهِ ضَحِكْتُ
كُلُّ الطُّيُورِ، وَنَاغَى نَوْرُهُ آسَا

«منيرة» أنت — رَغَمَ اللَّيْلِ — في نظري
مضيئة في فؤادي رَغَمَ مَا قَاسَى

حببتي ما خبا حُلْمِي بمقدَمِهَا
وقد سألتُ إِلَهَ النَّاسِ لَا النَّاسَا

وما عوى اليأسُ في غاباتِ غيبتها
وقد جعلتُ اصطباري خَيْرَ مَنْ وَاسَى

إذا الشَّيَاطِينُ أَوْحَتْ مِنْ وَسْوَاسِهَا
صرَعْتُ بِالذِّكْرِ لِلشَّيْطَانِ وَسْوَاسَا

* * *

وَرَيْدَتِي يَا شَذَى رُوحِي وَبَسْمَتِهَا
وَحُلْمَ عَمْرِي زَهْرًا فِي أَضْلَعِي وَنَمَا

عَطِيَّةَ اللَّهِ يَا بَشْرِي وَيَا فَرْحِي
وَنَعْمَةَ الْحُبِّ فِي ثَغْرِي إِذَا ابْتَسَمَا

حَبِيبَتِي لَوْ أَطَاعَ الْقَلْبُ صَاحِبَهُ
يَوْمًا، أَحَلْتُ فَوْادِي مَلْعَبًا وَدُمَى

فَذَوْبِي — طِفْلَتِي — لَحْنَ الطُّفُولَةِ فِي
رُجُولَتِي، وَاسْكُبِي مِنْ طُهُرِهَا دِيمًا

وَعَرْدِي مِلءَ دُنْيَانَا الَّتِي صَدِثَتْ
عَسَى غِنَاؤُكَ يُنْسِي الْحُزْنَ وَالْأَلَمَا

وَعَلَّمِينَا أَمَانَ الرُّوحِ إِنَّ بِنَا
شَوْقًا إِلَى سَاعَةٍ لَمْ تَمُتْ زَجْ بِدَمَا

١٠/٩/١٤٠٨ هـ

** نشرت في مجلة الشرق - العدد : ٤٦٩ ، (السبت ٢٩ محرم ١٤٠٩ هـ) .



رسالة خادمة إلى أولادها

حين تجبرُ الحاجةُ الماسةُ والفقْرُ المُدْفِعُ مسلمةً عفيفةً

على الخدمة خارج بلادها، تُرى ماذا ستكتب لأولادها في أولى رسائلها؟ :

رسالةُ خادمةٍ إلى أولادِها

هَجَرْتُ مَهْدَ الصَّبَا والموطنَ الحاني
وعَفْتُ مَنْ أَجْلِكُمْ رَوْحِي وَرِيحاني

مَضَيْتُ وَالشُّوقُ حَادٍ فِي رَكَائِبِهِ
وَحَبُّكُمْ زَوْرَقٌ فِي نَهْرِ شَرِيحِي

رَحَلْتُ لَكِنْ فَوَادِي قَيْدُ وَجْهِتِكُمْ
أَنْى اتَّجَهْتُمْ، فَهَلْ فِي السَّدَمِ سُلْوَاني؟

أَسِيرُ. . لَكِنْ إِلَى أَيِّ الْمَسِيرِ؟ وَلَمْ
أَسْمَعْ جَوَابًا سِوَى أَصْدَاءِ حَرَمَانِي

تَطِيرُ بِي قَسَمَتِي فِي كُلِّ حَاضِرَةٍ
وَلَسْتُ أَرْمُقُ فِيهَا غَيْرَ أَحْزَانِي

حتى إذا هَبَطْتُ أَحْسَسْتُ قُنْبَلَةً
تستأصل الأمنَ من أرجاءِ وجداني

وبعد لحظةٍ خوفٍ كادَ يقتلني
جاء الرقيبُ بنا جمعًا كقطعانِ

واصطفَ من حولنا قومٌ قد ارتسمت
على وجوههم آثارُ إحسانِ

وراح صاحبنا يجلو بضاعتهُ
والقلبُ يُضلي على نيرانِ هجرانِ

ويلهجُ القومُ من حولي برطنتهم
في كل آونةٍ باسمي وعنواني

واختارني واحدٌ من بينهم، فغدَت
تسري نواظره في كل أرداني

كأنَّه مُشترٍ ألفى مطالبه
بعد الضنى فرحًا في قعر دُكانِ

وسِرْتُ أَجْهَلُ دَرْبِي . . نَحْوُ صَاحِبَةٍ؟
أَمْ نَحْوُ زِنَازَةٍ فِي ظِلِّ سَجَّانٍ؟

لَكِنَّ رَحْمَةَ رَبِّي — وَهِيَ غَالِبَةٌ —
أَوْتَحَبِيَّتَكُمْ فِي بَيْتِهَا الثَّانِي

فَضَمَّنِي مِنْ زُلْ طُوبَاتِ سِرَائِرِهِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ بِهِ لِلْخَيْرِ نَبْعَانِ

يَذِيبُ خَوْفِي نَبْعٌ مِنْ سَمَاحَتِهِمْ
وَتَرْتَوِي غُلَّتِي مِنْ نَبْعِ تَحَنُّانِ

فَالْأُمُّ أُمِّي وَرَبُّ الْبَيْتِ تَشْمَلُنِي
مِنْهُ الرِّعَايَةُ شَأْنُ الْوَالِدِ الْحَانِي

أَحْسَسْتُ أَنِّي كَبَنْتُ مِنْ بَنَاتِهِمْ
وَأَنْ فَتِيَّتَهُمْ صَارُوا كِاخَوَانِي

لَكِنَّ لَهْفَةَ قَلْبِي حِينَ أَذْكُرْكُمْ
تُشْبِي الدُّنَا لَوْ جَرَّتْ مَهْرًا بِمَرْجَانِ

إني لأنظر رُحْمَ في كُلِّ نَاحِيَةٍ
على أرائِكَ من حـولي وَجـُودِ رانِ

أحسُّ هـرولةَ الأوراقِ تجرُّها الرـ
يـاحُ عـودتكم من كُلِّ مَيـدانِ

وإن تـراقصـت الأغصانُ هـامِسةً
حسبُتْهُ صـوتكم بالحبِّ نـاداني

إذا الصَّغارُ تنادوا «أَمَّنَّا» هَتَفَتْ
في القلبِ منكم نـداءاتُ كـالحنِ

وإن تشـاجـرَ صـيـانٌ على مـرحِ
حسبتُ بينهمُ — كـالحلمِ — صـيـاني

إذا تداعى النَّدَامى نـحوَ مـأدبَةٍ
وأسرجوا الأُنسَ في روضاتِ بُسْتانِ

وأترعتُ بالسَّنـاقـمِ راءِ جـلستهم
هاجتُ بـذاكرتي أسـمارُ «سـيـلانِ»

تمضي الدَّقيقةُ كالأَيَّامِ في مَهَلٍ
حتى أَظنَّ بأنَّ الوقتَ عَاداني

يا بـؤسَ نفسي — وقد شَطَّ المزارُ — إذا
أَمْضَيْتُ ليلي بقلبٍ جَدَّ حَرَّانِ

أَحْسُ أَنْ فـ_____وادي كهفُ راهبٍ
لم تُبَقِّ فِيهِ سِوَى أَنْدَاءِ إِيَّانِ

تبري الهمومُ الضَّواري بالأسى جَسَدًا
والدَّمَعَ تَنْزِفُهُ كالجَمْرِ عَيْنَانِ

متى أَعـ_____ودُ إلى رُوحِي بـ_____رؤيتكم
وتستلذُّ بطعم النَّومِ أَجفَانِي؟؟

الجمعة: ١٩/٥/١٤٠٨ هـ

*** نشرت في مجلة الشرق. العدد: ٤٥٨، (السبت ٢٧ شوال ١٤٠٨ هـ).

الفرس

الفهرس

٧	*** دعاء
٩	*** إهداء
١١	*** تقديم

١٣	*** أنين الضلوع
١٦	* حوار مع الدموع
٢٠	* نعي في قصور المبادئ
٢٤	* مشاعر تائهة
٣٠	* دمعة لن تجف
٣٨	* وقفة على شاطئ الدنيا

٤١	*** زفرات الجراح
٤٤	* إليك يا أملي
٤٨	* الغصن المذعور
٥٢	* طموح وعوائق

- ٥٨ * صدى الخفقان
- ٦٦ * إلى أبناء يهود
- ٧٠ * تعلموا يا عرب
- ٧٦ * لحظة مع قادم من أفغانستان
- ٨٠ * الروح القائدة
- ٨٨ * اليتيم المهاجر
- ٩٠ * قراءة في قلب العراق
- ٩٤ * يا خليج
- ٩٨ * همهمات عراقي في الكويت
- ١٠٢ * ماذا جنينا
- ١١٠ * خلجات متطوع
- ١١٧ *** أغاريد بلادي
- ١٢٠ * مهوى القلوب
- ١٢٦ * أنغام شجية على شاطئ أم سبعة
- ١٣٤ * عرس العلوم
- ١٤٢ * عبير المهرجان

- *** شعاع من منزلي ١٤٩
- * الوداع الثاني ١٥٢
- * غادة الريحان ١٥٦
- * قالت وقلت لها ١٦٠
- * منيرة ١٧٠
- * رسالة خادمة إلى أولادها ١٧٤
- *** الفهرس ١٨٠

صاحب الديوان

- خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي
- من مواليد الأحساء عام ١٣٨٣ هـ.
- محاضر بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
- قسم اللغة العربية - الأدب الحديث.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.